

## أسئلة موسمية

تسأل ربة البيت -وتدعى كما العادة أم أحمد- زوجها غاضبة: لم كل ما يجلبه بهذا السوء؟ وتساؤلها جاءت بعد توالي الخيبات الموسمية، فبعد انتظار سنة، يأتيها البطيخ مضروباً والمشمش لم يعد بجاليًا، وقبله البرتقال لم يكن ربحاويًا، ولا حتى الباذنجان بتيريًا، ولا الخس أرتاسيًا. ومنذ مواسم، طبعًا. لم تذق الجوافة الغزاقية، وكل هذه الأسئلة التي لا تعد أبداً مطبخية، إذ إنها سياسية من العيار الثقيل تقع على رأس الغلبان أبو أحمد الذي ملّ من تكديس الأكياس فوق الأكياس، وكل ما فيها محض خيبات لتوقعات أم أحمد. بعد طول صبر، خاطبها الرجل مازحاً: قولي لي بحياتك، كيف لبيت جالان أن تعطي مشمشها المعتاد وهوى ترابها تسرقه المستوطنات؟ وكيف لغزة أن ترسل لنا جوافتها، ونفسها مقبوض عليه؟ وكيف لقادتنا أن يستمروا بمناكفة بعضهم، وهم أعلم الناس أن بيننا وبين الانفجار لحظة موسمية، قد تحملها ياسمينية ربيعية أو أول قطرة مطر أيلولية.

رئيسة التحرير

16 صفحة

«الحال» - الثلاثاء 2011/7/5م الموافق 4 شعبان 1432هـ

حمير إسرائيل تنقذ  
خيول فلسطين من الموت

13 صفحة

السوداني: ثمة من يريد أن يفصل الثقافة  
على مقاس وعيه وأجندته السياسية

11 صفحة

هولموكويست: علينا أن نظهر في أفلامنا  
الجانب الإنساني وليس المأساوي فقط

6 صفحة

استحقاق أيلول.. حذار من الصعود  
مرة أخرى إلى السلم العالي

2 صفحة

## المصالحة.. بانتظار مصالحة جديدة

علي الأغا

بعد شهرين من توقيع اتفاق المصالحة في القاهرة، تجمدت أولى خطوات المصالحة عند عقدة رئيس الحكومة، الذي يصر الرئيس محمود عباس على أن يكون سلام فياض، فيما ترفض حركة حماس هذا الخيار، وتصر على تبوء مرشحها د. جمال الخضري هذا المنصب.

ويرى مراقبون أن الأجواء لم تنتهياً بعد لتطبيق المصالحة من كلتا الحركتين، بسبب الضغوط الخارجية، وتحديدًا الأميركية والإسرائيلية، وسيطرة معارضي المصالحة على القرار داخل الحركتين، حيث اعتبر هؤلاء توقيع المصالحة منذ البداية «زواج مصالحة».

ورغم أن قيادتي الحركتين تؤكدان أن عجلة المصالحة ستضمي في طريقها رغم الخلافات، إلا أن الصورة ما زالت ضبابية حول تشكيل الحكومة الجديدة.

رئيس المجلس التشريعي الدكتور عزيز الدويك، قال إن مسألة تشكيل الحكومة ما زالت تراوح مكانها وأنها لم تفشل. وأضاف لـ «الحال»: «لم نكن نعيش في الهواء عندما قلنا إن المصالحة على الأرض ستواجه عراقيل كثيرة»، وردًا على سؤال، فيما إذا كانت عقبة الحكومة هي الأهم بين هذه العقبات، أجاب الدويك أنه لا يعتقد ذلك، فالعقبة الأمنية والسياسية هي الأهم، لكنه اعتبر أن البدايات المتعثرة لا تبشر بالخير.

ويعول الدويك على الطرفين المصري والتركي اللذين وصفهما «بالمصدقين» لتخطي هذه العقبة.

### العالم: استمرار الاتصالات لتذليل العقبات

أما عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، محمود العالول، فقد أكد «عدم وجود تقدم جوهري في مسألة تشكيل الحكومة»، مشيرًا إلى استمرار الاتصالات مع حركة حماس لتذليل العقبات في الأيام المقبلة، وردًا على مطالبة حركة حماس بعدم رهن تشكيل الحكومة بشخص معين، قال العالول: «إننا لا نربط تشكيل الحكومة بشخص فياض، رغم أنه يعتبر الحالة المفضلة لنا التي لها الأولوية، لأسباب متعددة، أهمها أننا نريد الوصول إلى شهر سبتمبر دون أزمات إضافية، ولأننا نريد درء أي احتمالات لحصار هذه الحكومة، ولأنها محددة المهام والوقت».

وحول تصريحات حركة حماس بأن الرئيس عباس «غير صريح»، فيما يتعلق بالضغوط الخارجية التي يتعرض لها لعدم المضي قدماً في تطبيق المصالحة، أجاب العالول أن «حركة حماس تفترض وهي تسوق مبرراتها في هذه القضية»، مشيرًا إلى «وجود ضغوط حول مبدأ المصالحة خصوصًا أميركية وإسرائيلية، لكن ثبت أن الرئيس عباس عصي على الضغوط وأن المصلحة الفلسطينية لها الأولوية».

### يوسف: ضرورة وجود مرجعية شورية

أما المستشار السابق لرئيس حكومة حماس في غزة إسماعيل هنية، الدكتور أحمد يوسف، فقد «وصف مسألة تشكيل الحكومة

## المشهد الاول.

## المصالحة

## المرحلة الأولى

وفي ظل هذه المواقف، تبقى المصالحة معلقة بانتظار مصالحة جديدة في ملف الحكومة، فتفتح المجال لتطبيق باقي خطوات المصالحة في ظل انتشار «الأنامالية» في الشارع الفلسطيني، كما سماها الكاتب والمحلل السياسي الدكتور أسعد أبو شرخ، في إشارة إلى ملل المواطنين الفلسطينيين من تكرار الحديث عن المصالحة دون التقدم خطوة واحدة على الأرض، فأصبح لسان المواطن الفلسطيني يقول: «وأنا مالي، بحكومة أو بغير حكومة، لا فرق».

تجرأ المجتمع الدولي وإسرائيل على ممارسة الضغوط علينا، كما وصف يوسف الإجراءات الفردية التي تقوم بها السلطة بأنها «عمليات قصف في الهواء تسيء إلى الموقف الفلسطيني»، مدللًا على ذلك بأن «استحقاق سبتمبر تجري التحضيرات له على مستوى رام الله فقط دون التشاور مع الفصائل، وبأنه كان من الأفضل عقد لقاءات مع الفصائل لبثورة موقف وطني يعبر عن الإجماع الوطني، أما اقتصر الأمر على الرئيس وعدة أشخاص بيدهم القرار، فهذه من علامات الضعف الواضحة في الساحة الفلسطينية».

بأنها متعثرة حتى الآن بسبب إصرار الرئيس عباس على تولي فياض لرئاسة الحكومة».

وأضاف يوسف لـ «الحال» أن «عباس ربما لديه أفكار لتخطي حماس خارج سياق المصالحة، ومنها أن يشكل حكومة حتى شهر سبتمبر المقبل»، وأسف يوسف لأننا وضعنا أنفسنا في الزاوية، ولأننا سمحنا للأخرين أن يملوا علينا ما يريدون، مرجعًا سبب ذلك إلى ما سماها «السياسات الفردية للرئيس عباس».

مشيرًا إلى أنه «لو كانت هناك مرجعية شورية فلسطينية، لما

## أقلام جديدة في «الحال»

ونعرفهم على مكانتهم المتوقعة في مؤسسات المستقبل، ونطمح أيضًا أن يكونوا منذ الآن في نقاش وعصف ومهارات ستكون في صلب مستقبلهم المهني.

«مجالية» بين طلاب الصحافة، وصحافيين ممارسين، ستكون الأولى من نوعها على صعيد جامعاتنا، مجالية تزيد فيها أن يكون الجيل الجديد مرحبًا به في أوساط ومحافل وأسرة «مهنة المتاعب»، وكلنا أمل أن ينجح الزميل صالح مشاركة في أخذ الطلاب أو «الزملاء الصغار» إلى أتون العمل الصحفي، ليكونوا جيلنا الجديد الذي سيبدأ العمل.

المقابلات ويطلقون الأسئلة، ويحاولون التمييز، وينغمسون في كل التفاصيل، ليصلوا إلى فرحة النشر الأولى التي تشكل عتبة لكل الزملاء في المهنة.

مع صحافة الطلاب، نطمح لفتح الباب لتدريب الطلاب وتشغيلهم أيضًا بمكافآت مالية متواضعة، لكنها لا تختلف عن تلك التي تعطي للصحافيين الممارسين، حتى يشعروا أيضًا بفرحة الراتب الأول وفرحة النشر الأولى.

وإن نرحب بهؤلاء الزملاء الجدد، بكتاباتهم ومساهماتهم، فإننا نعوذهم على مسؤولية الكلمة وقدرتها على التغيير،

في هذا العدد من «الحال» ثمة مساحات جديدة خصصت لطلاب الإعلام في جامعة بيرزيت، ضمن برنامج ينفذه مركز تطوير الإعلام، الذي أراد، ضمن مشاريعه الجديدة، أن يكون جزء من «الحال» للطلاب في سنواتهم الجامعية الأخيرة، ليخرجوا إلى سوق العمل مسلحين بمهارات العمل الصحفي، ومؤهلين لدخول أمن للعمل في المؤسسات الصحافية.

جهد جديد تبذله، بوذ، أسرة المركز ودائرة الإعلام، والهدف أن يترجم العطاء الأكاديمي إلى ممارسة تطبيقات ميدانية، يخرج فيها الطلبة من الكتب إلى الميدان الصحفي، يجرون

## خذ المزبر بشنتارك

عارف الحجاوي

أراد بعض الأدباء اختصار أبي الخير السخاوي، فسألوه أن يفسر لهم عبارة قالها الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لكاتبه، وهي: «الصق روانفك بالجبوب، وخذ المزبر بشنتارك، واجعل حندورتك إلى قيهلي، حتى لا أنغي نغية إلا أودعتها حمامة جلجانك».

فقال لهم أبو الخير: معناها: «الرق عضرطك بالصلة، وخذ المصطر بأبخسك، واجعل جحمتك إلى أتعباني، حتى لا أنبس نسبة إلا وعيتها في لمظة رباطك».

فغلبهم وسخر منهم، إذ فسر لهم اللغز بلغز.

المعنى: الصق مؤخرتك بالأرض، وخذ القلم بأصابعك، واجعل عينيك إلى وجهي، حتى لا ألفظ كلمة إلا وعيتها في صميم قلبك.

لا، لم تكن اللغة العربية على هذه الشاكلة، لا في عصر الإمام علي، ولا في عصر السخاوي (حوالي ألف للهجرة). والكلام السابق ملفف بغرض الاستعراض.

على أن العربية عامرة بالكلمات الميتة، وإذا نظرت في كتاب المخصص لابن سيده، فلن تعارضني عندما أقول لك إن ما نستعمله اليوم من كلمات عربية هو فقط خمس بالمئة من الكلمات المدونة.

دخل أبو العلاء المعري مجلس الشريف المرتضى، فداس على ثوب أحدهم فقال له غاضباً: ألا تنظر يا كلب؟ فقال له المعري: الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً. وسرد المعري على المجلس سبعين اسماً للكلب. ودون الناس، فيما بعد، خمسة وسبعين اسماً للكلب. وعند الناظرين بالإنجليزية، يوجد نحو 500 اسم للكلب، لكن كل اسم عندهم يشير إلى نوع مختلف من أنواع الكلاب، فالفاظهم فيها ثراء معنوي، والفاظنا مترادفات.

وكننت وجدت قائمة تضم 238 اسماً للمصيبة في العربية. ثم وجدت في «كتاب الدواهي» لأبي عبيدة أكثر من ذلك. ثم قرأت أن أبا حمزة الأصفهاني زعم أن للمصيبة 400 اسم. ولن أحدثكم عن أسماء الناقة، ولا السيف ولا الأسد. (من أسماء المصيبة: الخيتعور، والخنقيق، والعنقير).

كنت في سن الصبا أخذ المزبر بشنتاري وأكتب الكلمات الصعبة، ثم مللت، ثم أدركت أن الأمر لا قيمة له، ثم بدأت أفهم أن المهم ليس تجميد اللغة ولا حراستها ولا الحفاظ عليها، بل المهم أن نفهم، وأن نؤمن أن التغيير طبع الحياة، وأن الجمود طبع الموت.

## محمد القيق

بدأت إسرائيل حملة مسعورة لتكثيف الاستيطان، لا سيما في مدينة القدس المحتلة، التي أطبقت عليها المستوطنات من كل جانب، لدرجة بات معها الحديث عن تقسيم المدينة ضرباً من العبث. فخلال أقل من شهر، صادقت ما تسمى اللجنة الفرعية للتنظيم والبناء في مدينة القدس المحتلة على بناء 1500 وحدة استيطانية في مستوطنتي «هار حوما» و«يسغات زئيف»، وواصلت هدم وتجريف معالم باب العامود في قلب المدينة، واستمرت في سياسة فرض الوقائع على الأرض بتوسيع مستوطنة «هار هزيتيم»، المقامة في قلب حي رأس العامود، والتي تشكل تهديداً مباشراً على المسجد الأقصى، بحكم موقعها القريب والمطل عليه.

## ضوء أخضر أميركي

يقول النائب في المجلس التشريعي أحمد عطون لـ «الحال»: «إن تدشين المستوطنات وحضور الاحتلال الرسمي فيها يؤكد الضوء الأخضر الأميركي في كل

## مخططات لإقامة آلاف الوحدات الاستيطانية

# حملة إسرائيلية مسعورة للإطباق على القدس المحتلة

المستوطنون أثناء أعمال ترميم سور القدس النجمة السادسة.

## تهويد الأرض والمقدسات

وأشارت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث إلى أن أعمال البناء في مستوطنة «هار هزيتيم» تأتي متوازية مع العمل على إنشاء مستوطنة جديدة تدعى «معالي دافيد»، في الجهة الثانية من الشارع، بحيث سيتم ربطهما بجسر علوي، محذرة من خطورة احتلال التلة المشرفة على الأقصى عبر المستوطنات.

من جهته، يقول رئيس لجنة الدفاع عن عقارات سلوان فخري أبو دياب إن تدشين المستوطنة المقامة في قلب حي رأس العامود يأتي في سياق التهويد الكامل للأرض والمقدسات، مبيناً أن منازل المقدسيين هناك باتت بؤراً استيطانية في مقدمة لإنشاء مستوطنة أكبر تهدد وجود المسجد الأقصى المبارك.

وأوضح أبو دياب لـ «الحال» أن «المستوطنين في البداية استولوا على عدد من المنازل في الحي، كما حدث في حي الشيخ جراح، ثم بدأوا يتوسعون على حساب أملاك المقدسيين حتى أصبحت تلك مستوطنة تنتظر إقامة مزيد من الوحدات الاستيطانية فيها، الأمر الذي يعني سرقة المزيد من المنازل.

## السيطرة على الأقصى

ويقول الخبير في شؤون القدس الدكتور جمال عمرو لـ «الحال»: «إن الاحتلال يسير وفق خطة 2020، التي ترمي إلى بناء أكثر من 50 ألف وحدة استيطانية بدأ العمل بها منذ سنوات، تتوزع على كافة مناحي المدينة المقدسة وتركز توسعها باتجاه جبل أبو غنيم وأراضي بيت لحم من الجنوب وكذلك أراضي العيزرية وأبو ديس شرقاً، بحيث يتم وصل مستوطنة «معاليه أدوميم بالمدينة المقدسة من خلال التواصل الاستيطاني ومشاريع الحدائق العامة في مشروع أطلق عليه «e1» الذي يلتهم أراضي المقدسيين في تلك المنطقة.

ويشير عمرو إلى تصاعد التهويد حول المسجد الأقصى من خلال هدم جسر المغاربة واستبداله بجسر أكبر وأقوى وأوسع ليستعمل في المجالات الأمنية والعسكرية بهدف السيطرة على المسجد، إضافة إلى تغيير معالم باب العامود من خلال تجريف الأشجار والمناطق هناك بحجة الترميم، مبيناً أنه عند إنشاء حدائق ومنشآت جديدة تضاف إليها إشارات عبرية تدلل على يهودية المكان، وهذا ما حدث قرب باب المغاربة حين وضع

مرحلة تهويد في المدينة، وأن ما صدر عن الرئيس الأميركي من مواقف ترفض فكرة حدود عام 1967 وإقامة دولة فلسطينية بطلب من الأمم المتحدة يصب في خدمة المشروع الاستيطاني الذي رضي عنه الأميركيان حين وضعوا الفيتو في طريق مشروع إدانته في الأمم المتحدة، وبالتالي جعل من الهجمة الإسرائيلية متصاعدة بوتيرة عالية في مناطق القدس والضفة الغربية».

وطالب عطون كافة الهيئات الدولية «بضرورة إنقاذ القدس من استكمال مخططات جديدة من الجنوب والشرق في الوقت الذي يتعرض فيه المقدسيون لمزيد من الإجراءات التي تجردهم من هويتهم وتخرجهم بشكل جماعات أو أفراد خارج المدينة، لتسهيل إقامة المشاريع الاستيطانية، وهذا ما يحدث في منطقة سلوان وغيرها.

وتعتبر مستوطنة «هار هزيتيم» من المستوطنات الاستراتيجية التي توسعها قوات الاحتلال عامًا بعد آخر، حيث بدأت بما يقارب 50 عائلة في عدة مبان، ومن ثم دخلت المرحلة الثانية من المشروع من خلال تدشين 67 منزلاً جديداً رسمي إسرائيلي.

## حول استحقاق أيلول

# حذار من الصعود مرة أخرى إلى السلم العالي

## نظير مجلي

الخلافات على الأمور المهمة لتصل إلى الأمور الأكثر أهمية وجوهية، مثل مبدأ قيام الدولة والانتقال إلى القضايا الكبرى مثل الحدود والأمن (ونقصد أمن فلسطين وليس فقط أمن إسرائيل)، ومن ثم القدس واللاجئين والمياه والمستوطنات وغيرها. وحديث الرئيس الأميركي، باراك أوباما، عن حدود 1967 كأساس لحدود الدولة الفلسطينية، الذي تبعته المبادرة الفرنسية حول هذه الحدود، يشير إلى مدى التأثير الفلسطيني على الساحة الدولية، وهو تأثير غير مسبوق، يضاها في النتيجة قبول منظمة التحرير عضواً مراقباً في الأمم المتحدة في السبعينيات، ويقترب في تأثيره من درجة تأثير الانتفاضة الفلسطينية الأولى على المجتمع الدولي.

فاليوم، يشعر الجميع، وخصوصاً في الولايات المتحدة وأوروبا، بالحاجة الماسة إلى تحريك المفاوضات، رغم التباين في المواقف والمسيرة لإسرائيل. وهذا بحد ذاته خطوة متقدمة في كفاح منظمة التحرير، ومن ورائها الشعب الفلسطيني برمته.

ولكن، علينا ألا ننسى بتاتاً، أن هذه المبادرة جاءت كخطوة أخرى في مسيرة الكفاح المستمرة، وهي ليست هدفاً بحد ذاتها، كما أنها ليست بالأمر المقدس. وفي السياسة، توجد أشياء «مدنسة» ولا توجد أشياء «مقدسة». فالدولة الفلسطينية، حتى لو حظيت باعتراف أغلبية ثلثين في الجمعية العامة، فإنها لن تقوم في نهاية المطاف، إلا بمفاوضات مع إسرائيل. فهذا هو المنطق السياسي والدولي. وهكذا تعتقد بوضوح غالبية الدول التي تؤيد الفكرة وتوحي أن تصوت إلى جانب

الاعتراف رغم الضغوط الأميركية الشديدة، وهذا هو «الف باء» السياسة في ألمانيا. فإذا احتاجت القيادة الفلسطينية أن تغير هذه المبادرة أو تجدها أو تبرد من سخونتها، لمصلحة الكفاح على الجبهة الدولية لما فيه مصلحة القضية الفلسطينية، عليها ألا تتردد. فالسياسة هي فن الممكن، وليس فن التجارب الفاشلة، والسياسة لا تدور بمعزل عن المجتمع الدولي، خصوصاً في عصر العولمة. ثم نحن لسنا وحدنا في المعركة، وحكومة إسرائيل نشيطة جداً فيها وتتسع بكل ما تملكه من تأثير ونفوذ وأمور وإعلام وعلاقات، أن تسخن المعركة لتبتعد أكثر وأكثر عن الجوهر، ألا وهو المفاوضات الجادة والمخلصة من أجل تسوية دائمة تنهي الاحتلال والتشرد وتفرضي إلى قيام دولة فلسطينية مستقلة.

لهذا، مهم دعم منظمة التحرير وفصائلها ورؤيسها في دفع المبادرة إلى الأمام، ولكن الأهم ألا ينظر إلى هذه المبادرة على أنها مقدسة، أو على أنها الحل الوحيد لأزمة المفاوضات الحالية.

فقد أخذ كثير من السياسيين الفلسطينيين يحذرون من التراجع عن هذه المبادرة، كما لو أن هذا التراجع خيانة قومية، والبعض منهم كانوا قد هاجموا هذه المبادرة لدى طرحها واعتبروها مغامرة أو «لعبة»، ولكنهم يعتمدون اليوم على «ذاكرة الناس القصيرة»، ويدافعون عنها كما لو أنها من صنع أيديهم.

ليس من الحكمة، بل إنه خطأ فادح، أن نتعاطى مع هذه المبادرة على أنها سلاحنا الوحيد في معركة الحرية والاستقلال. لأننا عندئذ نكون قد

تسلقنا السلم العالي ولن نستطيع النزول عنه، كما حصل لنا في معارك عديدة أخرى.

لقد حققت هذه المبادرة حتى الآن مكاسب كبيرة، رغم العراقيل الشديدة التي وضعتها أمامها حكومة إسرائيل واللوبي اليهودي اليميني العالمي، وينبغي، لمن يريد أن يقطف العنب لا أن يقاتل الناطور، أن يدرك أهمية الاستمرار في تحقيق المكاسب على الساحة الدولية وعلى الساحة الإسرائيلية، بنفس طویل وصبر جميل وقدرة على التمييز بين المهم والأهم، وينبغي دعم المفاوض الفلسطيني في مسيرته لكسب أكبر قدر من دول العالم، لتأييد المفاوضات على أساس حدود 1967، ففي هذا إقرار طابو جديد يعيد تجسيد التسوية وفقاً للمطلب الفلسطيني والعربي بأن تكون الدولة الفلسطينية «بنت معيشة» ويفقد الاحتلال ومشاريع التهويد والاستيطان شرعيتها.

هذا لا يعني بالطبع أن المفاوضات ستكفل بالنجاح وستفرضي غداً إلى تسوية. وهذا لا يعني تجاهل مواقف حكومة نتنياهو، المعروفة بسياستها الرفضية. إنما يعني أن توضع هذه الحكومة في امتحان دولي جديد، تثبت فيه النية الفلسطينية الصادقة أننا نريد تسوية دائمة على أساس إقامة دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل في حدود 1967 (مع تعديلات واقعية)، وتبين للعالم مرة أخرى من هي الجهة التي تزيد حقاً السلام وتتسعى إليه ومن يريد تخليد الصراع وتأجيجه بشكل يهدد الأمن في المنطقة ويؤدي إلى تدهور جديد.

قصدنا طويلاً مع الاحتلال، وهذه معركة أخرى على الطريق وليست نهاية المطاف فيه.

## ليغل إعلام الحوار والمصالحة

عماد الافرنجي

ربما كانت أولى ثمار توقيع اتفاق المصالحة الوطنية في القاهرة انعكاسه الإيجابي على وسائل الإعلام التابعة للفصليين الكبارين «حماس وفتح» من خلال السماح لتلفزيون فلسطين بالعمل في غزة، ثم السماح لتلفزيون الأقصى بالعمل في الضفة.

وسائل الإعلام الفلسطينية عليها دور كبير في ترسيخ المصالحة الوطنية، بل والمجتمعية، وترجمتها عملياً بين أبناء الوطن الواحد، وإعلامنا الذي شارك بالصمت تارةً، وبالتواطؤ تارةً أخرى، وبالمشاركة في التعصب الحزبي، والتحريض والتوتير في أحداث الانقسام، وما سبقها وما بعدها، مطالب قبل أي وقت مضى بإعادة الاعتبار إلى رسالته الحقيقية، وأن يثبت للجميع انحيازها إلى فلسطين بكل مكوناتها.

كنت أتمنى أن يكون إعلامنا مبادراً لتقريب وجهات النظر، وإحلال السلام وتعزيز التسامح، بدلاً من الحقد والكراهية، فنحن لا نزال شعباً تحت الاحتلال، والخطوات التي جرت في المسار الإعلامي بعد التوقيع لا تزال بسيطة، تحتاج إلى خطوات أكبر وأعمق.

نحن بحاجة ماسة إلى إعلام الحوار والمصالحة، وإن كنت أعتقد أن الالتزام بالعمل المهني والإعلام الموضوعي، سيجنب الجميع الانزلاق إلى التحريض، وأن تكون ضوابطه مهنية ووطنية، أكثر منها حزبية، ضمن المسؤولية الاجتماعية، حتى وإن كان هناك خلاف في قضية ما؛ فلتكن بالحجة والبرهان والدلائل، ولنترك للمتلقّي الحكم على الفكرة ومن يحملها.

إنها لحظة تفكير وتأمل ووقف مع الذات، ودراسة سبب انحدار إعلامنا لهذا المستوى، وهذه التبعية العمياء للسياسي، ولماذا ارتضى لنفسه أن يكون آلة منفذة لا رأي لها؟

أعتقد أن الساسة المتخاصمين لم يريدوا من إعلامهم قتل الآخر أو تشريحه سلبياً على صورة ما يحدث، نعم، ربما أراد المس به سياسياً، وإظهار خطأ مساره، والترويج لصحة موقف حركته، فهذا مقبول ومشروع، لكن لم يرد أحد حالة القذف والتشهير والمس بالشخص والعائلة والأسرار الخاصة التي غالباً ما تكون غير دقيقة.

أدرك أن فضح جرائم الاحتلال على رأس أولويات الإعلام الفلسطيني، لكنه مطالب بوضع استراتيجية وسياسة جديدة، فيما يتعلق بالشأن الداخلي والاستفادة من التجربة السابقة، وأن يجسد إعلام المصالحة في اللغة والمصطلح والسياسات المثبتة، ونوعية ضيوفه وشكل ومضمون برامج، فجميع الساسة والفصائل زائلون والوطن باق.

وتواجه حملة المقاطعة صعوبات جمة، لخصها د.عبد بالقول: «إن حركة المقاطعة تواجه العديد من العقبات، من بينها قلة الإمكانيات المادية والفردية، حيث إننا مجموعة محدودة العدد يعملون بشكل مستقل تماماً عن أية تنظيمات سياسية، ويتمويل ذاتي، أي أننا لا نحظى بدعم مادي من أية جهة كانت. بالإضافة إلى مقدار العمل الهائل المطلوب منا، رغم نقص إمكانياتنا».

على الجانب الآخر، يرى عبد أن حملة المقاطعة استطاعت «تحقيق العديد من الإنجازات، من أهمها استجابة العديد من نجوم الغناء والسينما لنداءات المقاطعة، من بينهم كاستيللو وستينج وريتشارد جير وغيرهم، كما استجابت لنداء المقاطعة جامعة جوهانسبرج بجنوب إفريقيا، والمصنفة كواحدة من أفضل الجامعات عالمياً، بإنهاء علاقاتها مع جامعة بن غوريون الإسرائيلية، فضلاً عن تأليب الرأي العام العالمي ضد الجرائم العنصرية الإسرائيلية».

وقال القس الجنوب أفريقي، ديزموند توتو، أحد مناضلي حركة مقاطعة نظام جنوب أفريقيا العنصري: «إن ما جنته حركة المقاطعة الجنوب أفريقية عبر ثلاثين عاماً، حققت حركة المقاطعة الفلسطينية ما يفوقه بكثير خلال سنوات محدودة».

العالم الست، وبأعداد تقدر بعشرات الألوف من الناشطين، فضلاً عن المناصرين لها في جنوب إفريقيا وبريطانيا وإيرلندا».

وخلال شهر آذار الماضي، تم إحياء أسبوع مناهضة «الأبارتهايد»، في أكثر من 130 بلداً. يقول عضو اللجنة الوطنية لمقاطعة إسرائيل أكاديمياً وثقافياً بقطاع غزة، د. حيدر عبيد: «لقد اعترف الوزير الجنوب أفريقي السابق، روني كاسرلز، بأن عنصرية إسرائيل تفوق بمراحل ما قام به نظام الأبارتهايد البائد بجنوب أفريقيا، حتى صار ذلك النظام المنتهي رحيماً جداً بالمقارنة مع الاحتلال الإسرائيلي القائم على التفرقة العنصرية البحتة». وتابع عبيد: «إن تاريخ إسرائيل حافل بالمجازر التي هدفت إلى إبادة الشعب الفلسطيني الأعزل، وقد كانت آخرها عام 2009، حيث راح ضحية عدوانها آنذاك قرابة 1400 شهيد، وهو ما لم يكن يمارسه النظام العنصري في جنوب أفريقيا ضد السود».

### الأهداف: إنهاء الاحتلال والمساواة والعودة

ويحاول القائمون على المقاطعة الوصول إلى تحقيق 3 أهداف، هي: إنهاء الاحتلال، وتحقيق المساواة الكاملة على أرض فلسطين التاريخية، وعودة اللاجئين الفلسطينيين الذين تم تهجيرهم عام 1948.

# حملة مقاطعة إسرائيل أكاديمياً وثقافياً.. نتائج ملموسة وخشية إسرائيلية متزايدة

خليل الشبر

عبر عدد من المسؤولين الإسرائيليين عن خشيتهم من حملة لمقاطعة إسرائيل أكاديمياً وثقافياً. فقد قال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتانياهو: «إن هذه الحملة تشكل خطراً استراتيجياً على دولة إسرائيل، ويجب مواجهتها بحزم». فيما قال وزير الجيش إيهود باراك: «إذا كنا نزن أننا سننجو من حملات المقاطعة الموجهة ضد دولتنا فنحن مخطئون، إذ إنها ستتحول إلى جبل جليد سيواجهنا من كل جهة».

فما هي قصة هذه الحملة؟

«بداية حملة مقاطعة إسرائيل أكاديمياً وثقافياً كانت عام 2004، حيث تم التوافق بين عدد من الأكاديميين الفلسطينيين على إطلاق الحملة، ليستجيب لها فيما بعد كثيرون في عدد من البلدان، من بينها بريطانيا وإيرلندا وجنوب أفريقيا». هكذا لخص د.عمر البرغوثي، عضو اللجنة الوطنية لمقاطعة إسرائيل بداية حملة المقاطعة التي تحولت إلى واحد من أكبر الهواجس التي تترق سلطات الاحتلال، وقد وضع اسمه، إضافة إلى العديد من أسماء الناشطين بالحملة، في موقع إلكتروني معاد لها، ووصفتهم بأنهم «معادون للسامية»، فقد

كان عمر وزملاؤه من أوائل مؤسسي حركة المقاطعة من الفلسطينيين الذين تخرجوا من الجامعات الغربية، وعاشوا في الغرب سنوات طويلة استطاعوا خلالها فهم العقلية الغربية، واستوعبوا آليات مخاطبة الرأي العام الغربي، ليستخدموها لاحقاً من أجل استقطابه لمناصرة حقوق شعبنا عبر نشاطات «اللاعنف»، التي كانت من أبرزها مقاطعة إسرائيل.

### المطالب: مقاطعة وعدم استثمار وعقوبات

ويتابع عمر: «في التاسع من يوليو عام 2005، انطلق قطار حركة المقاطعة العالمية، حيث وجهت أكثر من 170 مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني نداء لمقاطعة إسرائيل، تلخصت مطالبه للمجتمع الدولي ضد دولة الاحتلال الإسرائيلي في ثلاث نقاط هي: مقاطعة، وعدم استثمار، وفرض عقوبات، التي أصبحت تعرف اختصاراً بـ«B.D.S»، ليصبح هذا الاختصار هو الاسم العالمي للحركة فيما بعد. وقد حاولت العديد من الجهات والقوى الصهيونية إلصاق تهمة معاداة السامية للناشطين في مجال المقاطعة، إلا أن تلك الأساليب لم تفلح، حيث استمرت المقاطعة في الانتشار في الدول الغربية، وأصبح لها الآن مناصرون في قارات

## فتوى بـ«مليار»

لا أظن. وإليك الأسباب:

- 1- زكاة الفطر فرض. فأنت لا تسأل الناس دفع مبلغ لم يعتادوا على دفعه أصلاً.
- 2- أهمية فلسطين الدينية وجهاد أهلها ورباطهم ليس موضع نقاش. وهذا يدفعنا للاعتقاد أن الفتوى ممكنة ومقنعة.
- 3- أسلوب الدفعات المتناهية الصغر Micropayments أثبت جدواه في تمويل مشاريع كبرى، منها الحملة الانتخابية للرئيس الأميركي الحالي باراك أوباما. بل إنه صار نموذجاً تجارياً مجدداً يعول عليه قطاع التقنية بشدة، وخاصة بعد نجاح شركة ابل في استخدامه لبيع الموسيقى والأفلام والتطبيقات البرمجية. ومبلغ الدولار ونصف الدولار له قيمة كبرى، فقط إذا حسبنا الحجم المتوقع للمساهمين، وهو هنا 750 مليون إنسان!
- 4- توفر آليات دفع عابرة للحدود وغير خاضعة لقيود السياسة مثل PayPal تدعم هذا النظام.

عبدالرحيم عبدالله

الحصار المالي الإسرائيلي قائم، والحصار الغربي مسألة وقت. والحل: شهر رمضان القريب. عدد المسلمين في العالم رقم إشكالي. يقدره البعض بمليار ومائتي مليون، والبعض الآخر بمليار وثمانمائة مليون. المتوسط لا يقل عن مليار ونصف المليار إنسان. وفرض عين على كل مسلم أن يدفع في رمضان مبلغاً من المال يتراوح بين دولار ودولارين. والمتوسط هو دولار ونصف الدولار، عن كل روح مسلمة، ويعرف الفرض بزكاة الفطر. لو أفتى علماء الأمة أن باب زكاة الفطر مقتصر هذا العام على دعم فلسطين وصمودها؛ بلغ مجموع العوائد المتوقع مليارين وربع المليار دولار. ولأننا أمة وسط، نظل مع الـ50% كنسبة التزام متوقعة، فيكون الرقم الممكن واقعياً ملياراً و125 مليون دولار. مستحيل؟

- 5- إمكانية مزوجة التقنيات الحديثة في الدفع «عبر الإنترنت»، والأساليب التقليدية «تجمعات المصلين يوم الجمعة».
- ولكن نجاح الفكرة يعتمد على عناصر أساسية، من أهمها:
  - 1- الوحدة الفلسطينية. فدونها، من الصعب إقناع أي كان بدعم هذا الشعب.
  - 2- اتحاد التيارات والمذاهب الإسلامية وراء الفكرة. وهذا ممكن جداً، فبسبب أهميتها الدينية، فلسطين توحداً لتفرق.
  - 3- التركيز على الطابع الديني للمشروع لا صبغته السياسية. وهذا مهم في قطع الطريق على أية محاولات لمراقبة التحويلات المالية. هذا مال زكاة يدفعه مئات الملايين من البشر كفرض ديني، ولغرض ديني هو ضمان حياة كريمة لإخوتهم في الإنسانية والدين. ونشير هنا إلى أن الطبيعة الجمعية للمشروع والكمية الضئيلة للمبالغ تحمي المراكز من الشعور بالخشية من الإقدام على التبرع.
  - 4- شفافية النظام من ألفه إلى يائه، والاعتماد على أسماء نظيفة اليد في إدارته والدعوة له، ويا حبذا لو كانوا من جنسيات ومذاهب وقوميات شتى، مع الاعتماد على التطوع ما أمكن. وفي كل الأحوال، ينبغي ألا تتجاوز نسبة «العاملين عليها» الواحد في الألف.
  - لو انطلق المشروع، سيخدم الأمة الإسلامية قدر ما يخدم فلسطين وربما أكثر. فهو يقدم لها فرصة فريدة لتوحيد الشعور الجمعي خلف هدف محدد يحظى بالإجماع، وسيكون المشروع أيضاً فرصة مهمة لاستثمار حالة الانتشاء التي تعيشها الأمة نتيجة ثورات الربيع العربي. ولو نجح المشروع، لتحقيق فوق كل ما ذكر- للشعب الفلسطيني دخل مهم في وقت حرج. والمبلغ هنا يكفي، مثلاً، لدفع رواتب الموظفين ستة أشهر على الأقل، أو لبناء حوالي ستة آلاف وحدة سكنية معتبرة في مدينة القدس.
  - والأهم من كل ذلك، سيهزم المشروع مخططات إسرائيل لكي وعينا بالتجريب، وسنظل نموزاً حتى بعد اليوم العاشر.

# أسرى محررون يتهمون السلطة بإهمالهم ويلوحون بالهجرة الجماعية

## فارس: عليهم أن يكونوا فاعلين ولا ينتظروا مخصصات السلطة وأبوابنا مفتوحة

سامر خويرة

كايد أبو الريش أسير محرر، أمضى في سجون الاحتلال ما مجموعه 13 عامًا، بدأ مع بعض رفاقه تحركًا لوقف ما قالوا إنها «حالة تهميش وإهمال يعاني منها الأسرى المحررون من قبل السلطة الوطنية وحركة فتح التنظيم الذي ينتمون إليه». ولوح أبو الريش بالتنظيم الجماعية إن لم تتحقق مطالبهم، وهو أمر رفضه قدورة فارس رئيس نادي الأسير الفلسطيني جملة وتفصيلاً، داعياً من يشعرون بالغبن إلى طاولة الحوار لبحث قضيتهم، باعتبار ذلك الطريق الأمثل لمعالجتها.

وقد عقد أبو الريش ومن معه، ومنذ العام 2008، سلسلة اجتماعات ولقاءات تشاورية في مدن شمال الضفة، للتباحث في خطوات تصعيدية لتحقيق مطالبهم التي من أهمها «العيش بكرامة، وزيادة رواتب الأسرى المحررين، إضافة إلى الاستحقاق الوظيفي الذي هو حق لكل أسير محرر».

### لجوء سياسي

ويحمل أبو الريش (40 عامًا) من مخيم

العين بنابلس أوراقيًا تضم أسماء وتوقيعات أسرى محررين من مختلف مناطق محافظة نابلس، مستعدين للتحرك بكافة الاتجاهات للضغط على المسؤولين للالتفات لمعاناتهم ووضعهم المعيشي.

يقول أبو الريش: «من بين الخيارات الجدية اللجوء السياسي الجماعي إلى أي دولة أوروبية. وقد أجرينا اتصالات مع أحد المحامين من فلسطيني الداخل وينتظر الضوء الأخضر منّا للسفر في هذه القضية في حال لم تنفذ مطالبنا».

وبرر توجهه هذا بالقول: «نحن لانسج على الهجرة، لكننا دفعنا ثمننا من عمرنا وضحينا بزهرة شبابنا في السجون، ونجد أنفسنا مهملين، نستجدي لقمعة العيش. طرقتنا كل الأبواب ولم نجد ردًا، بتنا نشعر أننا عبء، لذا جاءت فكرة السفر».

### فكرة مستهجنة ومرفوضة

من جهته، رفض فارس هذه الاتهامات، كون فكرة الهجرة مستنكرة ومرفوضة جملة وتفصيلاً بغض النظر عن الأسباب، التي قد يتفق معها في بعض الجوانب، ويختلف معها في نواح أخرى.

وفند رئيس نادي الأسير في تصريح صحفي له هذه الاتهامات، مشيرًا إلى أن الأسير المحرر «كايد أبو الريش وبعض المحررين تواصلوا معه بالفعل قبل سنتين تقريبًا ودعوه لحضور اجتماع برام الله سيضم، حسب ما قالوا مئات الأسرى المحررين من أجل الاستماع لمشاكلهم، إلا أنه تفاعلاً أن عددهم لم يتجاوزوا أصابع اليدين».

وأضاف: «مع إقرارنا سلفًا بوجود مشكلة تخص آلاف المحررين، إلا أن طريقة المعالجة يجب أن تكون من خلال الحوار وجلس جميع الأطراف وإيجاد أفكار ومقترحات لحل هذه المشكلة. الحل يجب أن يكون متدرجًا مع وضع أوليات للحالات الصاغطة والملحة»، لافتًا إلى أن «جزءًا أساسيًا من الحل يتوقف على وضع تعريف واضح ومحدد للأسير المحرر الذي له التزام أخلاقي ووطني من القيادة الفلسطينية».

وحسب أبو الريش، فإن «رواتب الأسرى المحررين، لا تسد الحد الأدنى من متطلباتهم الحياتية، خاصة المتزوجين، فمماذا أفعل بـ1900 شيقل، عندي أسرة وبيت بالأجرة ومصروف كبير، وفوق هذا رواتبنا تدرج تحت مسمى السلف».

### رواتب أم سلف

ويوضح أبو الريش أن «الأسير الذي يعتقل لأقل من 5 سنوات لا يتقاضى أي مبلغ مالي، في حين أن راتب- سلفة من أمضى 5 سنوات فأكثر تبدأ بـ900 شيقل وتزيد كل سنة 100 شيقل، لكن الحد الأعلى لا يزيد عن ألفي شيقل بغض النظر عن الفترة التي أمضاها الأسير، ويتم تجديد الراتب كل 6 شهور، ما يعني أنه قد يتوقف في بعض الحالات».

هذا التقسيم حرم الأسير المحرر أحمد فاعور من الراتب، كونه اعتقل أربع سنوات وعشرة شهور، يقول «ليس من الظلم أن يتم حرمانني من الراتب من أجل شهرين فقط.. فرحت عندما خصم الاحتلال بعض الأشهر من فترة حكمي، لكنها باتت سببًا في ظلمي وحرمانني من حقي المالي».

يضيف: «لا نريد إلا القليل.. عندما قدمنا للوطن، لم يكن ذلك من أجل مصلحة أو رتبة.. ذهبنا لوزارة الأسرى ولم يلتفت لوضعنا أحد.. هذا ما جعلني وزملائي ن فكر بالهجرة». رئيس نادي الأسير قال مستغربًا: «البعض يعتقد أنه يجب أن يكافأ لأنه ناضل ضد الاحتلال، ونحن نقول إن النضال هو واجب

وليس مئة من أحد، وعليهم (الأسرى المحررين) أن يكونوا أكثر فاعلية وأن يتحولوا إلى أصحاب دخل ثابت ومضمون وألا ينتظروا مخصصات الوزارة فقط».

### محسوبة وتقصير

الأسير المحرر حاتم أبو رزق من مخيم بلاطة وجه اتهامات بالمحسوبة والتقصير للمسؤولين، وقال «إنهم يستخدمون قضية الأسرى كورقة للاستهلاك الإعلامي دون أي فعل حقيقي على الأرض».

يقول «عندما خرجنا من السجن، توقعنا أن تحتضننا سلطتنا وتنظيمنا، توقعنا أن يتم تفريغنا على الأجهزة الأمنية أو أي وظيفة لا تجعلني في صفوف العاطلين عن العمل، نحن الآن عبء على أهلنا ومجتمعنا».

وتابع: «يردون علينا أن سننا غير مناسب، أو غير لائقين جسمانيًا.. أو أنه لا توجد إمكانية لتفريغنا. هذا غير صحيح، فهناك العشرات يتم تفريغهم على الأجهزة والوزارات لأن لهم واسطات».

وأضاف: «في السجن، كان قادتنا يعلموننا أن مال الثورة للثوار، نحن لا نريد مال الثورة، لا نريد رتبًا ومناصب عليا، بل وظيفة تحقق لنا كرامتنا».

## مانديلا سيكتب مقدمته

# كتاب يحمل رسائل من الأسرى لرؤساء العالم

مصعب الخطيب

يوصل مجموعة من الشباب المتطوعين في جمعية أصدقاء فلسطين، جمع وتنقيح الرسائل التي تصلهم من مختلف السجون الإسرائيلية، لتوضع في النهاية ضمن كتاب يحمل رسائل الأسرى الفلسطينيين للعالم، وبالتحديد إلى رؤساء وشخصيات، من ضمنهم الرئيس الأميركي باراك أوباما.

رئيس الجمعية عمر ناصر أوضح لـ «الحال» أنّ «الفكرة ولدت بعد حملة رسائل للأسرى التي نفذتها وزارة الأسرى قبل عام تقريبًا»، وأضاف «فكرنا أن نعطي فرصة للأسرى ليسمعوا للعالم صوتهم، فاتصلنا بكل الجهات المعنية وبدأنا العمل قبل نحو شهرين. حتى الآن وصلتنا أكثر من ثلاثين رسالة موجّهة للعديد من الشخصيات العالمية، مثل الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، حتى إنّ أحد الأسرى كتب لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يطلب منه العمل بجدية من أجل السلام وإطلاق الأسرى. وقد حرصنا أن يشارك الأسرى من مختلف الفصائل في كتابة الرسائل، واخترنا مئة أسير من قادة التنظيمات حتى تكون الرسائل ذات مغزى سياسي».

وأشار ناصر إلى أنّ «الهيئة الإسلامية السويدية للسلام والعدل، هي التي ستولى طباعة الكتاب وترجمته في السويد، إذ سيتوفر

نقلة نوعية في جهود التدويل»، لكنه شدد على ضرورة أن تكون هناك متابعة حثيثة للمشروع، يرى أنها أهم من المشروع بحد ذاته، ويضيف «على صعيد التدويل، عقدت أربعة مؤتمرات دولية عام ألفين وعشرة في أكثر من دولة، لكن ما خرج عنها من توصيات لم نشهد له تأثيرًا على قضية الأسرى، يجب أن تتعدى هذه الجهود صفحات الجرائد وشاشات التلفزة. ثمة جمعيات حقوقية حول العالم تؤمن بعدالة ملف الأسرى، وتنقصنا الطريقة التي تجعل هذه الجمعيات تعمل معنا لتحقيق نتائج أفضل».

### رسائل أطفال فلسطين للعالم

وبالتزامن مع التحضير لإطلاق كتاب الأسرى، شرعت جمعية أصدقاء فلسطين، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم وجمعيات حقوق الطفل، بجمع المئات من الرسائل التي عنز فيها الأطفال عن معاناتهم وأمنياتهم، من خلال الشعر والنثر والرسم، وسيتمّ جمعه في كتاب تحت عنوان «رسائل أطفال فلسطين للعالم»، وحسب رئيس الجمعية عمر ناصر، فإنه «سيتمّ إطلاق الكتاب العام القادم بمناسبة اليوم العالمي للطفولة، وسيوزع في المعارض التي تخص الأطفال حول العالم».

ومن غير المعروف، ما إذا كانت الرسائل المكتوبة، سيكون لها وقع أكبر من رسائل الصوت والصورة التي تنقلها وسائل الإعلام للعالم حول معاناة الفلسطينيين تحت الاحتلال.

يمثل أحد أشكال المحاولات الجادة من أجل تدويل قضية الأسرى وإيصال صوتهم للعالم، وحول العقبات التي واجهت المشروع، قال فارس: «وصول الرسائل لنا هو العقبة الأهم التي واجهتنا خلال العمل على المشروع، فعن طريق الصليب الأحمر تأخذ الرسالة وقتًا طويلاً حتى تصل. كذلك الأمر بالنسبة للبريد، إذ تمرّ الرسالة بالتدقيق والتمحيص من قبل إدارة السجن قبل أن تكمل طريقها. وذات الأمر كان يحدث عندما يزور محامي النادي أسيرًا في زنتانته، فينتهي وقت الزيارة قبل أن يتمّ الأسير كتابة رسالته. وعندما تصل إلينا نقوم بطباعتها على الكمبيوتر لكي لا تظلم بخط اليد. عقبة أخرى تتعلق بمضمون الرسائل، حيث إن بعضها ليس بالمستوى المطلوب، لذلك، نقوم بطلب رسائل بديلة من أسرى آخرين وهذا يؤخر العمل أكثر». لكن فارس بدا واثقًا من نجاح المشروع، موضحًا أنّ «التحدي الأهم هو أن تصل الرسائل للزعماء ورؤساء المؤسسات المعنية، صحيح أن الوصول إليهم ليس سهلاً، لكنه ليس مستحيلًا. سنكون على قدر التحدي ونؤمن وصول الرسائل لوجهتها الحقيقية».

ويرفض القائمون على المشروع الكشف عن مضامين الرسائل حتى تحتفظ بقيمتها حين وصولها لوجهتها المطلوبة.

### ضرورة متابعة المشروع

ويرى مدير مركز أحرار لدراسات الأسرى وحقوق الإنسان فؤاد الخفش أنّ «الفكرة تشكل



الرئيس الجنوب أفريقي السابق نيلسون مانديلا مقدمة الكتاب، بوصفه عانى من مسألة الأسر ويعرف أهمية مثل هذا الكتاب.

### عقبات وتحديات

وإلى جانب الجمعية، يشارك نادي الأسير الفلسطيني في التحضير لإنجاز الكتاب، وحسب رئيس النادي قدورة فارس، فإن الكتاب

الكتاب باللغتين العربية والإنجليزية». وأضاف: «سيصل الكتاب للعديد من المؤسسات الحقوقية في أوروبا، ومن ثمّ سيعرض في مؤتمر خيري لنتمكّن من بيعه واستغلال ريعه في تنفيذ عدة مشاريع تعود بالنفع على الأسرى وأهلهم».

ويتوقع ناصر أن ينجز الكتاب خلال الأشهر الثلاثة القادمة، ومن المفترض أن يكتب

## مزرعة دواجن الجار.. عائلات مضطرة وعائلات متضررة

معاذ طليب \*



التجمعات السكنية يشوه حياة السكان بيئياً وصحياً.

ورأى الحروب أن «توجه الوزارة وسياساتها في دمج الهيئات المحلية الذي سيتم خلال السنوات الخمس المقبلة، بحيث يكون لكل عدد من القرى هيئة محلية واحدة ومخطط هيكلي واحد؛ هو الحل الناجع، بالإضافة للمراقبة على الهيئات المحلية من قبل مديريات التوجيه والرقابة والتفتيش على المزارع والأبنية».

● طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت (مادة تدريبيه)

المساحة، ومنها أن تكون المزرعة مقامة على بعد 300 متر عن المخطط الهيكلي، وأن تكون المسافة بين المزرعة والأخرى 50 متراً. واعتبر هاني الحروب مدير عام في وزارة الحكم المحلي أن «حل هذه المشكلة أو الظاهرة يكمن في زيادة الوعي لدى الأهالي وأصحاب المزارع، والحزم من قبل الهيئات المحلية والمديريات ومجالس القرى والبلديات، وبالتعاون مع وزارة الزراعة وجودة البيئة ووزارة الحكم المحلي لتطبيق النظام». وقال الحروب إن «أكثر من 90% من المزارع المنتشرة في قرى ومحافظات الضفة غير مرخصة»، موضحاً أن «تواجدها بين

بالإمكان إيقاف المزرعة، غير أن جاري تفهم حاجتي وتراجع عن الشكوى لحماية رزقي ورزق عائلتي».

### قانون أضرار الجار الفاحشة

قانونياً، قال المحامي أحمد بكر إن «القانون المدني ينظر في هذه المسائل بما يعرف بقانون أضرار الجار الفاحشة، ويحق للمحكمة من خلاله أن توقف المزرعة إذا أثبت المدعي الضرر».

وأكد رئيس المجلس القروي في القرية رياض الطويل أن ظاهرة انتشار مزارع الدواجن والمواشي في القرية قديمة وأن عدم وجود مخطط هيكلي للقرى يزيد الإشكاليات، لأن المخطط ينظم المناطق السكنية والصناعية والزراعية.

وحين سألناه عن دورهم كسلطة محلية قال: «نحن نوقف أية مزارع مخالفة، وسبق أن أوقفنا مزرعة في القرية، وإذا لم نتلق شكوى من أحد، فإننا لا نبادر لإيقاف المزارع من تلقاء أنفسنا».

وقال إن «المجلس المحلي يدرس إنشاء مخطط هيكلي مشترك مع قريتي كفر نعمة وبلعين، وإن ذلك سيتم خلال سنة أو أقل، وسيكون هناك توزيع للأراضي حسب قيمتها، وبناء على ذلك، سيتم فصل الأحياء السكنية عن المناطق الزراعية والصناعية».

### مزارع عشوائية وغير مرخصة

وفي حديث لـ «الحال» مع حسام طليب عضو اللجنة العليا للتراخيص في وزارة الزراعة، قال إن «معظم المزارع الموجودة في القرى عشوائية وغير مرخصة»، وعن شروط منح التراخيص، قال إن «الشروط هي حسب قانون وزارة الزراعة المعدل رقم 2 عام 2003 لتنظيم عمل المزارع ووضع الشروط وتحديد

الرسمية، قال: «إن أصحاب تلك المزارع من أقاربنا، ولا نريد أن نشعل خلافات معهم، وهم من أقاربنا، ولا نريد لهم إلا الخير».

وقال المواطن ذيب (أبو فراس)، الذي يسكن مع عائلته قريباً من حارة لوزة: «إن سبب الروائح المنتشرة يعود إلى سوء إدارة من أصحاب المشاريع، فهم يحرقون مخلفاتها في المكان، ويولوثون البيئة المحيطة، كما أنهم لا يتخلصون من الروث عندما تنهي مشروعاتهم، ولا يخزنون أدوية تلك المزارع بشكل آمن».

وأثناء جولة «الحال» في القرية، رفضت عائلات كثيرة التحدث إليها، وقالوا إنهم محرجون من الحديث، ويخشون أن تثير أقوالهم في الصحافة مشاكل بين الجيران والأقارب.

### مصدر دخل وحيد

مقابل العائلات المتضررة من وجود مزارع الدواجن، فإن هناك عائلات من أصحاب المزارع تقول إنها في أمس الحاجة إليها، إذ تعتمد عليها كمصدر دخل يؤمن قوت أطفالها واحتياجات العائلة.

واعتبر المواطن غسان طليب (33 عاماً) أن مزرعة الدواجن بالنسبة لأسرته مصدر دخل ومهنة للعائلة تعتاش منها، وقال إنه يشترك مع ثلاث أسر هي الأخرى لها ذات الهدف من المزرعة. وقال إنه يقدر الأضرار ولكن.. ماذا يفعل؟؟

وأوضح عصمت كراجة أبو بكر (55 عاماً)، وهو بائع بيض ويعيل أسرة مكونة من 13 فرداً، إنه يملك مزرعة لإنتاج البيض ولا توجد له فرصة عمل أخرى، ويعتاش منها هو وأسرته، وحين سألناه عن شكوى المواطنين قال: «تقدم أحد جيرانني بشكوى ضدي، وحدثت خلافات ومشاكل بيننا، وكان

تضطر عائلات كثيرة، لظروف اقتصادية صعبة تمر بها، أن تفتح مزرعة دواجن أو ماشية في فناء منزلها بقصد التربح والحصول على مصدر رزق يسترتها من العوز والفاقة. وفي المقابل، يعيش جيران متضررون حالة مزرية ويشتكون من الروائح الكريهة والأمراض جراء مزرعة جيرانهم، وبين العائلتين: المضطربة للمزرعة، والمتضررة منها، تنشب خلافات لا قانون يحكمها، وقد تتطور لخصومات عائلية شديدة تنتهي في الشرطة والمحاكم أو القضاء العشائري.

انتشار المزارع وسط الأحياء السكنية أصبح ظاهرة مقلقة في الكثير من القرى، وقريبة دير ابريزع، إحدى قرى غرب رام الله، خير شاهد على ذلك، حيث توجد فيها ما لا تقل عن عشر مزارع، لا يملك أصحابها أية تراخيص، ويشتكي جيرانهم من مكاره وأمراض، ويفكر بعضهم في الرحيل ليدراً عن نفسه وعائلته الأضرار، وحتى لا يخسر جيرانه، الذين هم من الأقارب أحياناً.

### روائح كريهة وأمراض

سليمان منصور (22 عاماً) من عائلة أبو سليمان القاطنة في حارة لوزة، قال إن حارتهم محاصرة بأربع مزارع دواجن، وإنهم في جحيم بسبب الروائح الكريهة المنتشرة من روث ومخلفات الدواجن، هذا بالإضافة إلى جيف دجاج نفق في المزرعة ورائحة أدوية وأعلاف وروث يجذب القوارض والحشرات. وأضاف: «المنطقة محاطة بالكلاب الضالة والخنازير البرية التي تجد في الجيف غذاء لها، ما يثير الذعر لدى الأسرة ليلاً». وعندما سألناه: هل تقدمتم بشكوى إلى الجهات

## نساء غزة خائفات.. فالفقر يلتهم العائلات

خضرة حمدان

غزة تبلغ حوالي 43% من إجمالي عدد الأسر الفلسطينية.

وأضاف أن عدد المستفيدين من وزارة الشؤون الاجتماعية في البرنامج الوطني الجديد 46000 أسرة من فئات الفقر بتصنيفاته الثلاثة: الفقر المدقع، وتحت خط الفقر المدقع، وخط الفقر الوطني الذي حدد مستوى 1800 شيقل لأسرة مكونة من ستة أفراد.

وعن أحوال النساء في قطاع غزة، قال إن ظاهرة الفقر عالمية وليست فلسطينية فقط. وتشكل نسبة النساء المنتفعات من وزارة الشؤون الاجتماعية ما يزيد عن 65% من إجمالي المنتفعين، وإن بيت الأمان الذي شيدته الوزارة للنساء المعنفات لم يستقبل حتى الآن أي حالة مرس عليها العنف بسبب الفقر.

وحول الحلول الممكنة، اعتبر أنه يمكن استهداف النساء ببرامج تنمية وتأهيل اقتصادي، وهي أنجع السبل لإيجاد مصادر للدخل والعمل الشريف، وهذا يتوفر في مراكز الوزارة العاملة بغزة، التي تعمل على تأهيل النساء ببرامج تدريبية ومشاريع اقتصادية من خلال مراكز تمكين المرأة بالوسطى والشمال.

اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» عن القلق إزاء ارتفاع معدل البطالة في غزة خلال فترة النصف الثاني من عام 2010 ووصله إلى 45,2%، وهو رقم غير مسبوق من قبل، ويعد واحداً من أعلى معدلات البطالة في العالم.

وقال تقرير أونروا إن القطاع الخاص كان الأشد تضرراً مقارنة مع القطاع الحكومي. ففي النصف الثاني من عام 2010، تخلصت الشركات والمصالح التجارية من أكثر من 8 آلاف وظيفة، فيما يشكل انخفاضاً في معدل العمالة مقداره 8% تقريباً، مع انخفاض الرواتب بنسبة 34,5%.

### 13000 أسرة فقيرة بغزة

أما وزارة الشؤون الاجتماعية بحكومة حماس في غزة، فقالت إن المساعدات التموينية الطارئة التي قدمتها الوزارة العام الماضي 2010 قدرت بـ \$4,000,000 لـ 80,000 أسرة، وتوزيع مساعدات برنامج الغذاء العالمي \$18,000,000 لـ 21,000 أسرة.

عمر الدربي وكيل مساعد الوزارة قال إن عدد العائلات الفقيرة في قطاع غزة يزيد عن 130000 أسرة من تعداد إجمالي لأسر القطاع 300000 أسرة، وأن نسبة الفقر في قطاع

المطاعم التي شيدت خصيصاً لأجلهم، وأسعار الوجبات في القائمة «المنيو» لا تقل عن 100 شيقل، وقد ترتفع ليدفع الزائر مبلغاً «محترماً». بالعودة إلى أمل، فإن عائلتها المكونة من سبعة أطفال من «م» بالثانوية العامة، إلى «ي» الطفل ذي الأربعة أشهر، لا تجد «زيتاً لقلي ما تبرع به الجيران كحبة بطاطا أو رأس قرنبيط» في منزلها الكائن وسط مدينة غزة، لا تستطيع أن تفتح النوافذ رغم حرارة الطقس، فالذباب ورائحة النفايات المجاورة للمنزل تزكم أنوف الأطفال، فكيف يتابع ابنها دراسته لامتحانات الثانوية العامة في ظل هذه الروائح والجوع الذي يقرص معدته.

في منزلها، قام أبناؤها بنزع الألمنيوم والحديد لبيعه في الأسواق وجلب بعض الخضار، وهي مع ابنتها الوحيدة، تقومان بغسل سجاد الجيران مقابل 30 شيقلاً للسجادة الكبيرة، السؤال المزجج هو: كيف تفعل ذلك وهي مريضة بالتهابات حادة بالكلى وضغط دمها مرتفع؟

بعض الإحصاءات قالت إن معدلات الفقر في غزة ترتفع. مؤسسات قالت إنه جاوز 80%. فيما أعربت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل

تنظيف مكتبه، وكانت نوابه سيئة. لقد راودني عن نفسي».

سيدة ثانية قالت: «عملت في تنظيف عبادة بغزة ما يزيد على عشرة أعوام لأجمع مبلغاً معيناً كي أؤمن لأطفالي بيتاً يعيشون فيه بشرف وكرامة كباقي أطفال الناس، ولكن رجلاً غنياً حاول أن يهتك عرضي ويبتزني مقابل شقة، فأقمت الدنيا فوق رأسه».

أخريات تعرضن لما تعرضت له هاتان السيدتان، قلن إنهن ما زلن يبحثن بكرامة عن لقمة عيش في ضوء وضع اقتصادي سيئ في قطاع غزة.

سيدة أخرى، في بيتها سبعة أطفال، قالت إنها تبحث عن دورة تدريبية للسكرتاريا، لأن هناك من وعدها لتعمل سكرتيرة في إحدى رياض الأطفال بغزة، والراتب «خيالي»: ألف شيقل. فرياض الأطفال لا يتجاوز راتب مديرتها 800 شيقل.

### مطاعم فاخرة وأفواه فاخرة

ليس غريباً إن سرت في غزة لتري أعداداً كبيرة من أصحاب الدخول المرتفعة يتناولون وجباتهم الصباحية والغداء والعشاء في أفر

«لا تقلقي، انتي على الويتنغ ليست». هكذا تعيش أمل بين هذا وذلك، ومن مؤسسة إلى أخرى، لتجلب لقمة لأطفالها.

وكان للفقر موعداً مع عائلة أمل لا يخلفه، يطل يومياً عبر النوافذ والأبواب، يأتي على ما بقي من حبات البطاطا والبندورة والخبز في ثلاثتها المتهاكلة.

قالوا لها: «لا تستمري بالقدوم إلى هنا، نحن نضعك على قائمة المنتظرين، إن زادت لدينا كوبونة، فلن نتأخر في تقديمها». تأخرت الكوبونة المنتظرة ولم تأت لا أمس ولا اليوم، وليس من المتوقع أن تأتي غداً، تشعر أنها يجب أن تغادر مع أطفالها إلى بلد قد يشبع معدات الصغار. «بيننا صغار لا يجدون ما يأكلون، فماذا يفعل الأغنياء بفضلات طعامهم؟». تساءلت بألم.

### خوف وتحرش وابتزاز

النساء الفقيرات في غزة خائفات، إحداهن أسرت لي: «لقد طلبني أحدهم للعمل في

## تضامن فلسطيني متعثر وضعيف مع الثورات العربية

موفق عميرة\*



انتقد نشطاء وأكاديميون غياب التضامن الفلسطيني المطلوب مع الشعوب العربية الثائرة على أنظمة الاستبداد والقمع، وأوضح هؤلاء أن على الفلسطينيين دينا كبيرا للشعوب العربية التي طالما نزلت إلى الشوارع للتضامن مع الشعب الفلسطيني في معاركه مع الاحتلال الإسرائيلي. وكانت صدرت دعوات فلسطينية لتنظيم أيام تضامن وفعاليات وأنشطة للتضامن مع الثورات في كل من سوريا واليمن وليبيا، وتوقع المنظمون أن ينضم لهذا الفعاليات التضامنية جمهور حاشد، لكنهم وجدوا أنفسهم وحيدين بلافتاتهم في مراكز المدن، وتغطية إعلامية خجولة. ويشعر نشطاء ومهتمون وسياسيون بالخجل من الموقف الفلسطيني المتباطئ والمتعثر في التضامن مع إخوانهم العرب، ويعتبرون ذلك خللاً في التوجهات السياسية للشارع الفلسطيني.

### تأييد حذر وتضامن محدود

وقال الناشط السياسي والصحافي مهند عبد الحميد «إن الشعب الفلسطيني كان من أقل الشعوب تضامناً مع الثورات العربية، ويعود هذا لمجموعة من الأسباب، منها أن الشعب الذي يعيش حالة من الحصار كان حذراً في تأييده وانحيازه للثورات، خشية من فرض حصار وعقوبات من أنظمة عربية أخرى، وكان يعود بالذاكرة إلى تجربة الكويت، وكذلك تجربة لبنان».

وأضاف أن «حالة الترهل والبيروقراطية والجمود السياسي والفكري التي تعيشها المنظمات والفصائل الفلسطينية أفضت إلى تعايش واستسلام للأمر الواقع في العالم العربي». وأكد عبد الحميد أن «هناك سببا سيكولوجيا للتعثر، فقد تعود الشعب الفلسطيني على تضامن الآخرين معه، ولم يدرك بعد قيمة وأهمية التضامن مع الآخرين». واعتبر الصحافي والناشط السياسي عمر نزال أن «الفلسطينيين على المستوى

الشعبي نظموا أنشطة متنوعة للتعبير عن تضامنهم مع الشعوب العربية الثائرة، لكن الفعاليات لم تكن بالحجم المطلوب لعدة أسباب، منها أن بعض الفصائل الفلسطينية وقفت ضد نظام معين، وتضامنت مع نظام آخر لها معه علاقات معينة». واعتبر نزال أن «الانقسام وما خلفه من شرخ واضح في البنية والنسيج الوطني والاجتماعي عكس نفسه سلباً على مختلف مناحي الحياة، ومن ضمنها مدى جاهزية واستعداد الشعب الفلسطيني للتفاعل والتضامن مع الثورات العربية»، وأضاف

«الشعب الفلسطيني يعيش حالة من الإحباط وضعته في موقع المتابع والمتفرج دون أن يرتقي بحركته لمستوى التضامن والتفاعل». وقال الدكتور صالح عبد الجواد عميد كلية الحقوق والإدارة العامة في جامعة بيرزيت إن «هناك إنجازات لهذه الثورات، وبسبب شعبيتها الواسعة وتعبيرها عن التحولات العميقة في المجتمعات العربية، أصبح الحديث عن نتائج الثورات مبكراً». لكنه اعتبر أن «التضامن الشعبي الفلسطيني لم يواز أهمية هذه الثورات، لأن النظام السياسي الفلسطيني كان حليفاً في مراحل ما للنظام المصري وكانت تربطه بالنظام التونسي علاقات وثيقة، وتجسد ذلك من خلال الإعلام الفلسطيني الرسمي الذي كان متحفظاً بالنسبة لموضوع الثورات العربية، وهذا بالتالي انعكس على الجمهور الفلسطيني».

### الانقسام والاحتلال أعاقا المد الجماهيري

وقال يوسف فوازلة أحد مناصري القطب الطلابي في جامعة بيرزيت إن «الشعب الفلسطيني لم يستهن بالثورات العربية وأقام العديد من التجمعات المناصرة للشعوب الثائرة، وكان أبرزها في مدينتي رام الله وغزة، لكنه قال إن الانقسام السياسي في الشارع الفلسطيني وبين الفصائل ووجود الاحتلال الإسرائيلي، أعاقا وجود مد جماهيري كبير يناصر الثورات العربية». ورأى عبد الرحيم أبو عرمي أحد مناصري

الشبيبة الطلابية في جامعة بيرزيت أن «الشعب الفلسطيني تضامن مع الثورات العربية ولكن ليس بالشكل المطلوب»، وعزا السبب إلى «انشغال طبقة النشطاء السياسيين الفلسطينيين في إنهاء الانقسام وتحقيق المصالحة. وعلى عكس فوازلة وأبو عرمي، قال منجد أبو شرار، طالب الإعلام في جامعة بيرزيت إن «الشعب الفلسطيني لم يرغب في التدخل بما يجري في الدول العربية من تحركات شعبية، لأن الفلسطينيين عانوا كثيراً جراء انحيازهم لأحد الأطراف أثناء الصراعات الداخلية في الدول العربية، وقامت هذه الدول بالتخلي عنهم لصالح مصالحهم القطرية». وقال توفيق العيسى أحد نشطاء الحراك الشبابي لإنهاء الانقسام، إن «الشعب الفلسطيني، وفي ظل التطورات الأخيرة، ملّ من كل أنواع التضامن إلى درجة أنه لم يعد يتضامن مع نفسه، وهذا ما لمسناه في فعاليات إنهاء الانقسام، حيث كنا قلة صغيرة وسط تهكمات من كثيرين اعتبرونا استعراضيين أو أصحاب مصالح خاصة واتهمونا بأن جهات ما تدفع لنا. أنا لا أستغرب تعثر تضامننا مع العرب، فواقعتنا الشعبي محبط ومثقل بالملفات العالقة، وحتى المصالحة بدأت تدوي وتتحول إلى اتفاق محاصصة بين فتح وحماس».

\* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت (مادة تدريبية)

### المخرج السويدي بيا هولموكويست لـ «الحال»:

## علينا ألا نركز على الجانب المأساوي فقط.. بل أن نظهر الإنساني أيضاً

علي الأغا



المدرّب السويدي في سطور

ولد «بيا هولموكويست» في السويد عام 1947. عمل منتجاً مستقلاً للأفلام الوثائقية منذ العام 1975. ويتركز عمله في الشرق الأوسط وأوروبا. من خلال شركته الخاصة مع زوجته، أنتج أكثر من 50 فيلماً، من أشهرها معركة القدس، وغيتو غزة، وبطل من غزة. وقد فاز فيلم «غيتو غزة» بالجائزة الأولى في مهرجان فلورنسا في عام 1986. ويرأس الآن قسم الأفلام الوثائقية في أكاديمية السينما السويدية، كما ترأس الشبكة الوثائقية الأوروبية، ونفذ العديد من الورش التدريبية في النرويج وروسيا وإيطاليا واليونان والهند وفلسطين.

الحديث عن حصار غزة طوال الوقت، فلن يستمعوا لك أكثر. يجب أن تجد طريقة أخرى للحديث، وبرأيي، فإن هذه الورشة مهمة لكلا الجنسين، وهي محاولة لإنتاج أفلام بجودة عالية.

\* كيف عالجت أفلامك القضية الفلسطينية؟

- أردت أن أنقل معاناة الشعب الفلسطيني وأن يشعر الأوروبيون بما يشعر به الفلسطينيون تحت الاحتلال تماماً، وكان الأوروبيين أنفسهم هم من يعيشون تحت الاحتلال. ومن المهم أيضاً أن نعرض حياة الفلسطينيين كيشر وكسلوك إنساني مثل فيلم «ضحى» الذي تم إنتاجه خلال هذه الدورة، فالفتاة «ضحى» هنا وسيمة ومتفتحة، ولذلك، علينا ألا نركز على الجانب المأساوي في حياة الفلسطينيين باستمرار، بل أن نظهر الجانب الإنساني أيضاً.

\* بماذا تنصح المخرجين الفلسطينيين هنا؟

- أولاً، أن يتعلموا اللغة الإنجليزية. ثانياً، متابعة الأفلام الوثائقية الأوروبية والأمريكية والهندية ومن بلدان أخرى على اليوتيوب، وهذه هي أفضل وسيلة للتعلم.

بطريقة حضارية وثقافية، نحن نأتي إلى هنا مع أفكارنا، ونحن منفتحون على أفكار المخرجين هنا من أجل إعطائهم خبراتنا، ولم نأت لنقول لهم ما هي الأفلام التي نريدها، أو نملي عليهم رؤيتنا، أو تصعب الأمور عليهم.

\* إذا أردت المقارنة بين زيارتك الأولى إلى غزة عام 1977 وزيارتك الحالية، ماذا تقول؟

- هناك اختلافات ضخمة، ومع أن غزة من المناطق الأكثر فقراً، لكن على الصعيد الفكري، كنت تجد الكثير من القراء، أما الآن فتجد الدي في دي كاميرا، والفيديو، والأفون في كل مكان، والناس يستطيعون النقاش عبر القنوات الفضائية. وبالطبع فإن غزة مكان مختلف جداً بسبب الاحتلال والحصار الإسرائيلي.

\* ما هي الصعوبات التي واجهتك خلال هذه الدورة؟

- أعتقد أنها مشكلة عقلية الاستماع وفهم ما يجري من أحداث في الفيلم. بعض الناس ما زالت تعتقد أن المشكلة الفلسطينية مشكلة خطيرة، لكن في أوروبا، الناس لا تعتقد ذلك، ولذلك، علينا أن ننظر إلى الأمور من زاوية أخرى، وأنه لا يمكنك

مهارات إنتاج الأفلام الوثائقية في غزة، فإننا بحاجة إلى وقت أكبر للتدريب، خصوصاً المونتاج، لأن المخرجين هنا جيدون في التصوير، لكن معرفتهم في المونتاج ما زالت محدودة، وكذلك معرفة كيفية بناء الفيلم، وبرأيي، فإننا بحاجة إلى 3 أسابيع متواصلة على الأقل، وإن كان الأفضل شهراً، وبعد ذلك، يمكن أن تكون هناك ثورة في إنتاج الأفلام الوثائقية في غزة.

\* هل تعتقد أن الوضع السياسي في فلسطين يهيمن على توجهات المشاركين؟

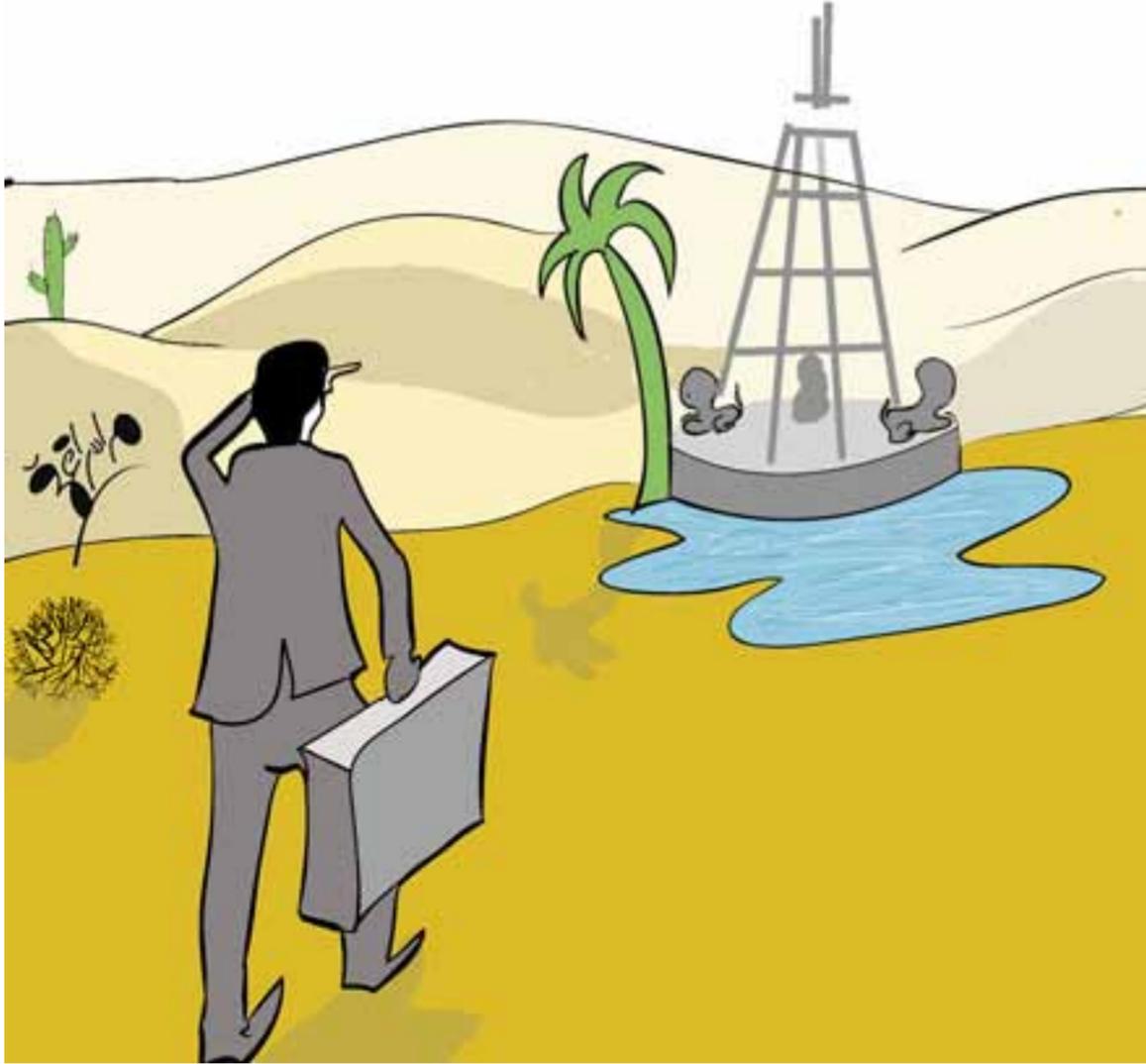
- بالتأكيد، فالوضع السياسي في فلسطين مهم، وهذا دور المشاركين في شرح ذلك للعالم العربي، ولكن إذا أراد المخرجون هنا عرض أفلامهم في أوروبا، فعليهم معرفة كيفية مخاطبة العقل الأوروبي، وأن نترك الفيلم ليثير خيالاً واسعاً للمشاهد بطريقة شيقة، وعدم رمي أوراق الفيلم دفعة واحدة في بدايته على سبيل المثال.

\* هل تعتقد أن حضورك إلى غزة، وكذلك المخرجين الآخرين، يساهم في كسر الحصار؟

- نعم، وأنا على الأقل أكسر الحصار

# وظيفة واحدة لم تعد تكفي لرام الله الأنيقة والاستهلاكية.. جدًا

لينا المعاني\*



يوميًا، ليعود إلى زوجته وأولاده منهكًا؟ هذه ظروف أمجد أبو حسين الذي يعمل موظفًا في وزارة التربية والتعليم العالي ليكمل يومه في جريدة الحياة الجديدة، ويقول إن راتبه لا يكفي للمصروفات، رغم أن راتبه من العاملين جيد، وأكثر من ذلك، يقول أبو حسين إن عمله يفصله عن الناس ويقطع تواصله الاجتماعي مع الأهل والأصدقاء والأبناء. ويجد أبو حسين فرقًا واسعًا في الأسعار بين مدينته الأصل طوكرم ورام الله، سواء على صعيد المواصلات أو المواد التموينية، ويوضح أن ما يدفعه لشراء سلة مشتريات لشهر واحد في رام الله، قد يوازي ثلاث أو أربعة سلات في طوكرم.

ويتقاضى المصمم أمجد الجاغوب قرابة ثمانية آلاف شيقل شهريًا من عمليتين، الأولى صباحي في مطبعة، والأخرى مساءً في جريدة محلية، ويقول إن ظروف المعيشة في مدينة رام الله لا تكفيها وظيفة واحدة، فهي مليئة بالالتزامات، ويضيف: «أنا أعمل من الساعة الثامنة صباحًا حتى الرابعة عصرًا، وأعود إلى المنزل لأستريح لساعتين فقط، وأذهب بعدها لألتحق بدوامي الليلي في الجريدة، وهذا يحدث يوميًا وطوال الأسبوع، لأعود كل ليلة إلى منزلي مرهقًا ومتعبًا.. فوظيفة واحدة في رام الله لا تكفي».

ويقول المذيع التلفزيوني عمران زكارنة من مدينة جنين ويعيش في رام الله إنه يعمل تقريبًا في ثلاث وظائف، ويعمل قرابة 14 ساعة يوميًا، ويحصل مبلغًا ممتازًا، لكنه يجد نفسه بحاجة إلى المزيد آخر الشهر، ويقول: تكفيني في جنين 3 آلاف شيقل لأعيش ملكًا، لكن في مدينة رام الله الحياة غالية جدًا وأسعار العقارات والمواد التموينية والمياه والكهرباء مرتفعة جدًا، وهي مرتفعة مقارنة بأسعار وفواتير جنين، ويوضح: على الرغم من أن عائلتي في جنين عائلة كبيرة، إلا أنني أنا وزوجتي وطفلتنا الوحيدة في رام الله ندفع أضعاف ما يدفعونه من أثمان مياه وكهرباء.

يرى كثيرون أن الحياة في مدينة رام الله فرصة حديثة نادرة، وتحظى المدينة بتصورات جمالية من سكان باقي المدن الفلسطينية، الذين ينظرون بإعجاب إلى القاطنين في رام الله، لكن الواقع عكس المتوقع، فقد جمعت «الحال» قصصًا وأجرت مقابلات أشارت إلى أن المدينة الأنيقة تخفي بين ثناياها قصص أناس أرهقهم نمط الحياة الاستهلاكية في رام الله، فهم يعملون كالمكينات لتوفير لقمة العيش ومصروف البيت.

في جامعة بيرزيت، يعمل الأستاذ عثمان عامر بوظيفة جزئية إضافية لعمله الأساسي كمدير لدايرة اللغات في مركز المناهج الفلسطينية، ومسؤول ملف اللغة في المناهج التربوية، ويتقاضى ما يقارب 6000 شيقل شهريًا من العمليتين، إلا أنه يقول: «الهدف من هذه الأعمال يأتي في اتجاهين: الأول والرئيسي مادي للوفاء بالتزامات وضرورات الحياة، والثاني يأتي لمتابعة العمل الأكاديمي»، فالعمل الإضافي الذي يقوم به ضروري نظرًا لكونه من محافظة طوباس ويقطن في مدينة رام الله وحده بعيدًا عن زوجته وأولاده، الأمر الذي يدفعه للعمل لينفق على منزلين، هذا غير مصاريف أولاده في الجامعات.

ويضيف: «ربما يعتقد البعض أن هذا راتب كبير! لكنني أقول إن التكاليف اليومية كبيرة للغاية، بالإضافة إلى ذلك، فإن نفقات وأقساط تعليم الأولاد في الجامعات تستنزف الراتب وما تلحق به من أعمال أخرى.. هنا يجد الإنسان نفسه مضطرًا للعمل أكثر من عمل، وكله على حساب الجهد من تعب وإرهاق طوال اليوم، وعلى حساب الجانب النفسي المتمثل في البعد عن الأسرة».

الواقع الاجتماعي في رام الله وأنماط الصرف الأسري له متطلباته وظروفه، فما هو الوضع الاجتماعي لرجل يعمل أكثر من 12 ساعة

والمجتهدين، لكن دون ناتج حقيقي.   
\* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت (مادة تدريبية)

في مدنهم الأصلية لعاشوا هائئين دون وظائف إضافية ورواتب كبيرة لم تعد تكفي لمجاراة نمط الحياة الاستهلاكية جدًا في رام الله التي تحولهم إلى جيش من الكادحين

كثيرون يشكون في رام الله، حتى من سكانها الأصليين، ومن قابلناهم ردوا عن أنفسهم حسد سكان باقي المدن بالقول إنهم يتمنون لو أن لهم أشغالًا وفرص عمل

## «مقص» العملة والبركة المنزوعة

عبدالرحيم عبدالله

لم ينقص دخل أم محمد، ولكن «البركة المنزوعة».

تعتمد العجوز البيراوية على حوالة شهرية بـ500 دولار من ابنها الموظف في دبي، مبلغ الحوالة لم يتغير، ولكن قيمتها الحقيقية انخفضت بـ15% خلال الأشهر العشرة الأخيرة.

فرق سعر الدولار والتضخم، خسر الدولار حوالي 12% من قيمته مقابل الشيقل خلال الأشهر العشرة الأخيرة، فيما ساهم غلاء الأسعار (التضخم) بحوالي 3% من خسارة «أم محمد». أم محمد ليست وحيدة في خسارتها، إذا سألت أي أستاذ جامعي أو موظف في مؤسسة أهلية، سيقولون لك إن البركة منزوعة من رواتبهم أيضًا، فأي موظف

يتقاضى راتبًا بـ1500 دولار خسر في الحقيقة 225 دولارًا من القيمة الشرائية لراتبه بين أيلول وحزيران الماضيين. وإذا بعدت قليلاً في المقارنة، تكون الخسارة أكبر.

مفروض على الفلسطينيين ألا يملكو سياسة نقدية. بروتوكول باريس الاقتصادي أبقى النظام متعدد العملات السائد في الأراضي الفلسطينية على حاله. ورغم أن ذلك البروتوكول يلحظ إمكانية اعتماد «عملة مؤقتة» بديلة، إلا أن السلطة الفلسطينية لم تسك عملة حتى الآن. إسرائيل سبب مهم في ذلك طبعًا، ولكن المخاوف من تضخم شامل يضرب النظام الاقتصادي الفلسطيني في حال اعتماد هكذا عملة تبدو مبررة، ولها سوابق. وهكذا، يظل الفلسطينيون يدفعون ثمن تقلبات سعر صرف الشيقل.

في الفترة بين صيفي 2002 و2003، خسر الدولار 14% من قيمته مقابل الشيقل، وفي الفترة من آب 2007 إلى أيار 2008، خسر الدولار حوالي ربع قيمته مقابل الشيقل. هذا يعني أن الموظف الفلسطيني الذي يتقاضى راتبه بالدولار، أو العائلة التي تعتمد على تحويله مالية بالدولار من خارج البلاد خسرت ربع دخلها خلال تلك الفترة، هذا قبل احتساب أثر الغلاء. وحال الأسر التي تقبض دخلها بالدينار الأردني ليس أفضل. فالدينار مربوط بالدولار بسعر ثابت منذ 23 عامًا. هذا يعني أن اختلاف سعر صرف الدولار ينعكس تلقائيًا على الدينار. ولا يبدو أن الحال سيتغير قريبًا. فالشيقل يبدو عملة عصية على الانخفاض لأسباب إسرائيلية داخلية أهمها التضخم. كيف؟

تخيل أن النظام الاقتصادي سيارة والبنك المركزي سائقها. عندما يخفض البنك المركزي كلفة الاقتراض، فكأنه يضغط على دواسة الوقود ويبعث طاقة كبيرة في السيارة. تزدهر التجارة والخدمات وقطاعات الإنتاج وتولد ربحًا. وتنطلق السيارة بسرعة كبيرة. ربما أسرع من اللازم. لأن هذا الربح يعني نقودًا أكثر في السوق، وهو ما يؤدي إلى التضخم. عندها يكون على البنك المركزي أن يرفع كلفة الاقتراض لتخفيف سرعة العجلة الاقتصادية.

المشكلة أن «سيارة» الاقتصاد الإسرائيلي مسرعة جدًا. ولا بد من رفع كلفة الاقتراض لتخفيف سرعتها. وترتفع قيمة العملة في تلك الحالة. فالمضاربون يقبلون على شراء السندات الحكومية المقومة بالعملات التي توفر نسبة فائدة أكبر. والطلب الأكبر يعني

سعرًا أعلى. الخلاصة أن الشيقل سيظل مرتفعًا ما ظلت نسبة الفائدة عليه مرتفعة. ويقول المحللون الاقتصاديون إن البنك المركزي الإسرائيلي لن يخفض سعر الفائدة في المدى المنظور. الاقتصاد الأميركي يعيش وضعًا معاكسًا. فهو يعاني من التباطؤ، ونسبة الفائدة هناك تقترب من الصفر. هذا يعني سعر صرف منخفضًا للدولار. ويضعف الدولار أكثر فقدان الثقة به في أسواق العالم بسبب ارتفاع مديونية الولايات المتحدة.

ولكل ذلك، يظل المواطن الفلسطيني عالقًا بين نصلي مقص هما الشيقل والدولار. إذا ارتفع أحدهما مطبقًا على الآخر، تضعيق رقابنا، والحل عملة فلسطينية متحررة من بروتوكول باريس تقي عنا شر تقلبات النقد.

## متى سيتم اكتشاف النفط في شوارع رام الله!



رافعت حجاوي- عامل في مطعم؛ العمال يعملون في الشارع منذ ثلاثة أشهر، وكان تم الاتفاق على أن مشروع حفر الشارع سيكون لمدة 21 يوماً، لكنه امتد إلى 91 يوماً، وقد شكل صفقة قوية للمحلات، حيث تراجع العمل إلى 70%، ورفعنا شكوانا وأصواتنا، لكن الوضع يزداد سوءاً، والبلدية تطالب برسوم الضرائب من دخل معدوم!



إبراهيم مصاروة- عامل في شارع الحفريات؛ الشركات تعمل بشكل منفصل بعضها عن بعض، لذلك، العمل في الشارع بدأ منذ ثلاثة أشهر، فعملنا في الشركة تعطله شركتنا المياه والكهرباء، ونحن لا نستطيع أن نرصف الشارع دون أن تكون إمدادات الكهرباء والمياه جاهزة، فلا يزال الاختلاف قائماً مع هاتين الشركتين اللتين لن ينتظم عملنا من دون إنجازهما العمل المطلوب منهما، وستستمر أزمة الحفريات لفترة أطول.



جمال مقبل- مدير مكتب تكسي؛ العمل في هذا الشارع يفتقر إلى الترتيب والتنظيم، فأغلب أسباب التأخر ناتجة عن اختلاف بين ثلاثة مهندسين كلفتهم البلدية العمل فيه، وليس هناك من يحاسب على هذا التأخير، العمل في الشارع مستمر منذ ثلاثة أشهر، وقد أخبرونا أنه يحتاج لسبعين يوماً حتى يتم إنجاز العمل فيه. العمل متوقف في مكتب التكسيات، وليس هناك أي متعهد يعوضنا لتوقف عملنا، ووزارة المواصلات تطالب بـ30 ألف شيقل لترخيص سيارات المكتب!



عبد الله قرعان- صاحب مقهى؛ استدخل الحفريات شهرها الرابع، يعملون يوماً، ويتأخرون عشرة أيام لعدة أسباب، منها حدوث خلاف بين المقاولين أنفسهم أدى إلى إضراب المشاة وأصحاب المحلات التجارية متضررون جداً، حيث وعدتنا بلدية رام الله أنه في بداية شهر تموز، سيكون العمل جاهزاً، وها نحن لا نزال ننتظر وعودهم!

### إبائه \* \*

منذ عدة أشهر، أغلقت أعمال الصيانة شارع ركب، الأشهر في رام الله، على أن يكون جاهزاً خلال مدة معينة، انقضت المدة ولم ينجز الشارع، وتبادلت أطراف العمل الاتهامات حول مسؤولية إعاقة الإنجاز، بعد الموعد المضروب بمدة طويلة، أنجز الشارع. لم يكد المواطنون يتنفسون الصعداء، حتى بدأت الأعمال في الشارع الموازي، شارع زبانة، وطل الأمر حتى ظن المواطنون أن العمل لن ينجز، وتندر آخرون وتوقعوا أن يتمخض العمل الماراثوني عن استخراج النفط من شوارع رام الله!

«الحال» التقت مواطنين قدموا تفسيراتهم الخاصة حول تأخر العمل، وقد أجريت هذه المقابلات قبل أكثر من شهر، ولم تنشر في العدد الماضي لأسباب فنية، لكننا نرى أنها ما زالت صالحة للنشر. نأمل ألا تكون صالحة للنشر في العدد المقبل!

\* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت - (مادة تدريبية)



رجاء بزار- صاحب مطعم؛ بدأت البلدية حفر الشارع في تاريخ 14 آذار، ووعدتنا أن يكون جاهزاً خلال شهرين، ثم توقف العمل لمدة أسبوع نتيجة خلاف بين بلديتي رام الله والبييرة، بالإضافة إلى إضراب العمال 15 يوماً بسبب الرواتب، وحتى الآن، لم يكتمل العمل في الشارع.



محمّد أبو كرش- بليط في الشارع؛ عملنا في التبليط يحتاج إلى أربعة وعشرين يوماً، والبلدية لم تتأخر في العمل بهذا الشارع من وجهة نظري، فهو يحتاج لعمل كثير من إمدادات البنية التحتية لا يعلمه الناس، حيث إن تجهيزه كاملاً سيكون منجزاً في نهاية شهر حزيران، وحول المحلات التجارية المتضررة، فليس لدي علم عن الجهة التي ستعوضها.



أنس أبو حلوة- عامل في محلّ ازحيمان؛ الحفريات بدأت منذ ثلاثة أشهر، والشارع لا يتعدى طوله 100 متر، فهل يحتاج لكل هذه المدة، حيث تم تعطيل الشارع لمدة أسبوع كامل نتيجة خلاف بين بلديتي رام الله والبييرة حول توسيع رصيف 7 سم فقط، عدا عن المشاكل بين المقاولين التي انعكست على عمل المحلات التجارية، حيث انخفضت الحركة ما يقارب 20% وأكثر في المحلات الموجودة في الشارع.. ومن يعوّضنا؟ لا نعلم! فهم لا يهتمون بالمواطنين أبداً، والعمل عشوائي وفوضوي، ودون أي منهجية واضحة.

### صاحبها دلها ورفض بيعها بـ90 ألف شيقل

## «خنفساء» نضال تتغندر في شوارع جنين



### عبد الباسط خلف

وفايز، وياسمين، بركوبها في رحلات قصيرة داخل المدينة في المناسبات السعيدة.

يضيف: «رفضت بيعها، رغم الكثير من العروض المغربية التي انهارت علي، ولم أقبل بيعها بـ90 ألف شيقل، ووضعت بها شاشة (دي في دي)، وكمبيوتراً صغيراً، وإضافات كثيرة لإطاراتها».

كانت شوارع جنين تعج بمركبات مماثلة قبل عشرين سنة تقريباً، لكن نضال يتفاخر بأن العدد تناقص كثيراً، وبالكاذ بقيت ثلاث بجانب سيارته، غير أن أيًا من أصحابها لا يستطيع مجارته بما يفعله بسيارته.

قاد نضال سيارته طويلاً دون الحصول على رخصة قيادة، ولم يرتكب مخالفة مروية واحدة، كما لم يتسبب بأي حادث سير، غير أنه حصل على رخصة القيادة عام 2000، وصار ينقل مهمة الحفاظ على «الخنفساء» لابنه فايز (15 عاماً)، ويتمنى لو أن مراسم حفلة عرسه استضافتها سيارته.

يعمل أبو التين، الذي ولد عام 1973 في جنين، في مهنة تصليح المركبات. ويقول بإبتسامة طوقت وجهه: «أنا أكبر من سيارتي بسنة، لكنني لن أسمح لأحد غيري بقيادةها، فهي عزيزة على قلبي، ومن يراها يحسبها موديل سنتها».

أطلق نضال فايز أبو التين لقب «الخنفساء» على مركبته الصغيرة برتقالية اللون، والتي يعود إنتاجها إلى العام 1974. يقول: «أقنتني في بيتي ثلاث سيارات: الأولى مرسيدس من الطراز الحديث، والثانية فولكس فاجن صغيرة وقديمة، أما الثالثة فهي سلحفاة أربيها؛ لأدهن الخنفساء مثل لونها تماماً».

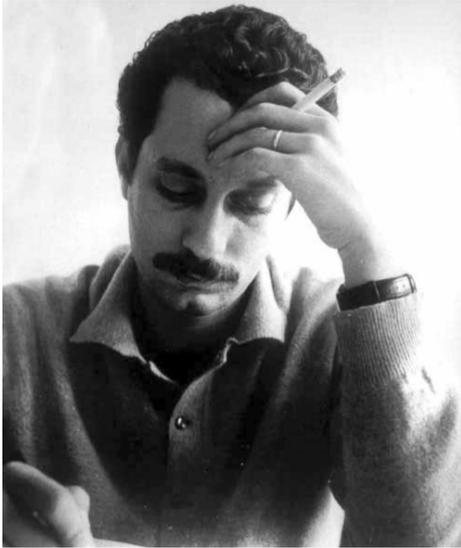
يميل قلب أبو التين إلى سيارته الصغيرة، التي اقتناها قبل ربع قرن، ودفع ثمنها ثلاثة آلاف دينار، وصار يحافظ عليها، ويضيف إليها كل «صرعات» السيارات الحديثة.

يقول، وهو يقف بجوار مركبته: «أدللها، ولا توجد سيارة تشبهها، حتى من يقني النوعية نفسها، لا يستطيع معاملة سيارته مثلي، فكل سنتين أو ثلاث، أضعها في المخزن، ولا أعيد استخدامها إلا بعد تغيير لونها؛ وأفعل هذا حتى لا تفقد بريقها، وتظل محترمة».

يحرص أبو التين على «الخنفساء»، ويسافر بها إلى رام الله، فيقضي ساعتين ليصل إلى هدفه، ويتجاوز أحياناً الشاحنات الكبيرة، ولا يسمح إلا للمقربين وأطفاله: بهاء،

## ماذا تعرف عن غسان كنفاني؟

عبد الباسط خلف



ولد غسان كنفاني في عكا في 9 نيسان 1936، واغتالته إسرائيل في بيروت في 8 تموز 1972. تطرح «الحال» في سنوية استشهاد هذا الروائي والصحافي والمناضل (39)، سؤالاً متصلاً بالراحل الكبير، وما تختزنه ذاكرة الأجيال حول «فتى عكا» والـ «عائد إلى حيفا» و«غارس أرض البرتقال الحزين» و«أم سعد»، و«شهيد بيروت»، ومحرر «الهدف»، و«الرأي»، و«الحرية»، و«فلسطين»، و«المحرر»، و«الأنوار».

تقول ختام عبد الفتاح، وهي ربة منزل: «عرفت عن الشهيد بعد متابعتي لمسلسل (عائد إلى حيفا)، وقبلها لم أكن أعرفه أي شيء عنه، لكن بعد انتهاء الحلقات التلفزيونية، قرأت ثلاث روايات من أعماله، وتأثرت بها».

يفيد الفتى معتز حسام، الذي أنهى بتفوق صفه السابع: «قرأنا عن كنفاني في الكتب، وأعرف قصته المشهورة (رجال في الشمس)، لكنني لم أشاهد صورته بعد، وسأقوم بهذا العمل في أقرب فرصة، وسأفتش عن شخصيته في شبكة الإنترنت».

يقول معاذ الطلاع، أحد نشطاء شباب 15 آذار بغزة: «كنفاني باختصار، أحد ناشطي اليسار الفلسطيني، مفكر ومثقف حول القضية الفلسطينية، ذاع صيته ولا يزال، بأدبه وكتاباته الشهيرة».



الصحافي أكرم النتشة، الذي يعمل في الخليل، وصف كنفاني بأنه «روائي ومناضل وأديب فلسطيني وقيادي من الجبهة الشعبية، عاش في مخيمات سوريا ولبنان، وقضى اغتيالاً عام 72. تحدث في كتاباته عن الفلسطيني والهزيمة النصر، وهو جزء من الثقافة الفلسطينية المقاومة».



أحلام الخطيب، الموظفة في هيئة شبه حكومية برام الله قالت إن «الراحل والمثقف كاتب فلسطيني رفيع من مواليد عكا، ومن أبرز كتاباته «رجال في الشمس»، و«عائد إلى حيفا»، وقد استشهد في أوائل السبعينيات، وعرفت أعماله بلغتها وأسلوب الواقعي والنقدي».



قالت رحمة علاء الدين، التي أنهت الصف الخامس الأساسي، في إحدى مدارس ضواحي جنين، إن منهاج المدرسة لم يبلغها بعد بقصة كنفاني، ولا تعرف جنسيته، وبماذا اشتهر، ولم تشاهد صورته في حياتها، كما لم يخبرها التلفزيون عنه.



يقول الشاب أحمد ياسين، العامل بفرع البناء في جنين: كل الذي أعرفه أن كنفاني سياسي من الجبهة الشعبية، لكنني لا أعرف بماذا اشتهر، وكيف، وأين، ومتى استشهد. وأعتقد أن سبب تراجع قراءة أعماله وغيرها من الكتابات يعود إلى انتشار الإنترنت.



المدون محمد أبو علان يقول عن كنفاني: «هو الروائي والصحفي الفلسطيني، لاجئ فلسطيني من مدينة عكا، اغتاله الموساد الإسرائيلي في 8 تموز 1972 وكان عمره عند استشهاده 36 عامًا. نقلت رواياته صورة وحياة ومعاناة وأمال اللاجئين الفلسطينيين في أماكن الشتات، وحلمه في تحقيق العودة لوطنه، قال عنه الراحل جورج حبش «من مات ولم يقرأ لغسان، كمن مات بلا كفن».

يقول التاجر أحمد عبد الله، من مدينة نابلس: «كنفاني مقاوم فلسطيني، ولد في حيفا، وعاش في الشتات، واغتالته إسرائيل في الجزائر العام 1982».

## هني ثلجية.. أول عربية تقتحم الفيفا

عاطف دغلس



دراسية من الجامعة المذكورة، وبعد طول انتظار، تحقق حلمها، وحصلت على المنحة الدراسية، وستبدأ الدراسة في شهر آب المقبل، ولمدة عام كامل، يتوزع على فروع الجامعة الثلاثة، لمدة أشهر في كل فرع. وأوضحت ثلجية أنها بالتحاقها في هذه الجامعة، تكون أول فلسطينية، بل وعربية تلتحق بهذه الجامعة، مؤكدة أنها ستبذل قصارى جهدها لتحقيق طموحها وذاتها. وتهدف ثلجية من هذه الدراسة، إلى تحقيق ذاتها بإكمال دراستها العليا أولاً، وفي جامعة دولية متخصصة بالرياضة، إضافة لسعيها إلى تحسين وتطوير الوضع الرياضي للفلسطينيين، لا سيما من الناحية التربوية.

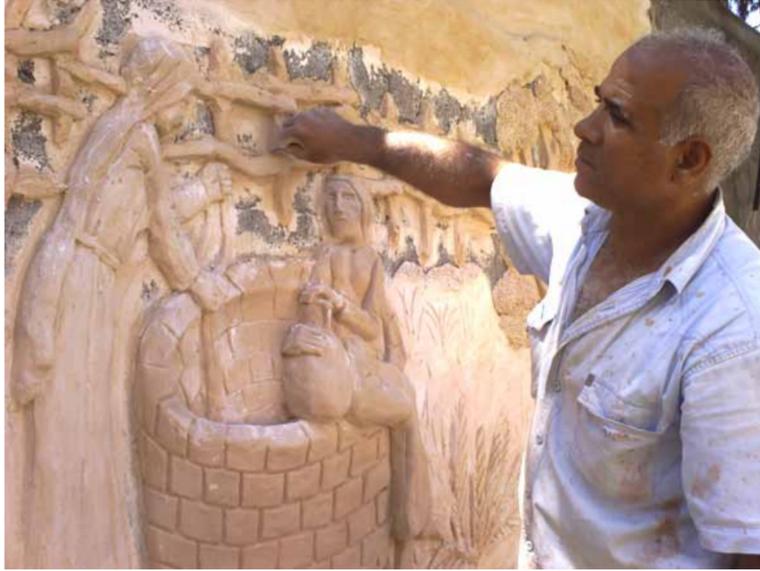
تقول ثلجية (26 عامًا) إنها اختارت ومنذ البداية أن تدرس بهذه الجامعة، الموجودة بعدة دول، هي بريطانيا وسويسرا وإيطاليا، حيث قدمت طلب الالتحاق عبر الإنترنت، رغم الشروط الصعبة التي من أهمها ألا يتجاوز عدد المقبولين 25 طالباً وطالبة، علاوة على الأسعار الخيالية للدراسة، التي تصل لأكثر من 50 ألف دولار. ورغم إدراك ثلجية لشروط القبول الصعبة، إلا أنها أصرت على الدراسة، وعند قبولها بعد اجتياز كافة الشروط، وقف العائق المادي أمام طموحها، فهي لا تستطيع الدراسة على نفقتها الخاصة. تقول ثلجية إنه عقب قبولها بهذا البرنامج الدراسي، رفعت كتاباً إلى جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد العالمي لكرة القدم، للحصول على منحة

تمتحت منذ اليوم الأول، إلى خوض غمار الساحات الدولية، ولم يكن اللعب وقيادتها للفريق الفلسطيني لكرة القدم منذ عام 2004 هو السبيل الأوضح لتحقيق هذا الطموح، بل كان العلم سلاحها في ذلك أيضاً. لم تقف آمال لاعبة هني ثلجية عند قيادتها لفريق كرة القدم النسوي الفلسطيني، والدخول معه في مباريات عديدة، بل تجاوزتها إلى ما هو أبعد من ذلك، فقد سجلت في برنامج الدراسات العليا لدراسة الإدارة الرياضية، في الجامعة الدولية للفيفا «الاتحاد العالمي لكرة الكرة»، رغم صعوبات واشتراطات هذا الالتحاق.

له لوحات زيتية وينحت على الفخار ويحترف الجداريات

## الفنان الحجار.. يرسم تاريخ فلسطين وتراثها وحكايات ثورة وشعب

سائر مسعود



أنامل الحجار تنحت جدارية تراثية.

وكل فنان فلسطيني ينقل همومه شعبه ويعبر عنها بريشته، ويشير إلى أنه كان من الأوائل الذين تناولوا هذا التاريخ في رسوماتهم، كما أنه أقام متحفًا عن الشعب الفلسطيني، والقدس لم تغب من لوحاته في كل مكان.

يقول الحجار: «إن المتحف الذي نظم داخل جمعية الثقافة والفنون والتراث الشعبي كان أكبر برهان على وضوح الرسالة التي أريد إيصالها، والعديد من المعارض التي أقيمت في غزة تركت فيها بصمات واضحة، كما شاركت في دولة قطر بمهرجان الدوحة عاصمة الثقافة العربية في شهر ديسمبر عام 2010، وكانت رسالتي إلى العالم أجمع أننا شعب صاحب إرادة».

لانسجامي بالفن، لأنها تعيد لي ذكريات الصغر وتربطني بالكبر حتى توصلني بالمستقبل».

ويتابع الحجار أن «الفنان له لغة خاصة تتبرمج مع عالمه الخاص ويوصلها من خلال لوحاته الفنية»، مضيفاً أن «لغته كفنان تضعه في مأزق على أساس أن يخرج بشيء يوصل من خلاله رسالة إلى من يشاهدونه أو يحل لهم عقدة في حياتهم، مثال على ذلك لوحة «القوقعة» التي نالت إعجاب الكثير، وقد رسمتها قبل الانتفاضة وهي سبقت العصر وعبرت عن شعبي بأنه متفوق في الماضي، كون الإنسان يجب ألا يكون متفوقاً في الأمل بالماضي، بل أن يعيش على الأمل بانتظار مستقبل أفضل».

### أعمال توصل رسالة

ويؤكد الحجار على «ضرورة إيصال الفنان الفلسطيني رسالة في أعماله كتجسيد الواقع، وربطه بالماضي والحاضر، حيث إننا أصحاب جذور في هذه الأرض ولنا تاريخ مشرف، ونعتز بتراثنا وديننا، فهذا التراث ليس مجرد نقوش وألوان، وأشخاص يركبون الخيل، وإنما لهذه الرسومات بعد سياسي وإثبات حق للشعب الفلسطيني».

الحجار رسم 80 لوحة زيتية، بالإضافة إلى النحت على الفخار، ومن ثم انتقل إلى الجداريات، واحترف الرسم عليها، حيث يفتخر بهذا الفن وبالذور الذي يقوم به هو

ملأت البيوت والمؤسسات والشوارع بغزة، وزرعت تلك الأنامل صوراً في ذاكرة كل فلسطيني شاهد حياته تتجسد في لوحات فنية من خلال الأرياف الفلسطينية ما قبل النكبة، والقدس العاصمة، والعرس الفلسطيني، الذي يجعلك تنظر بشغف بالغ إلى لوحة تجسده، ومحطات تضالية مختلفة مر بها شعبنا، وتراثه الشعبي كالدبكة، وأعماله اليومية من طحن قمح والساقية وحلب البقرة والخبز على الطابون والسوق القديمة والحكواتي وقطف البرتقال.

### موسيقى ونقش

يقول الحجار: «الموسيقى هي ما تجعلني أنسجم مع النقش أثناء عملي، لأنها إبداع فني وهي مبدأ الحركة، وفي وقت راحتي، أعزف العود ولوحاتي أمامي، وأشعر أنني أعيش في عالمي الخاص الذي من خلاله أوصل هدفي، وهذه المتعة لا يدركها إلا العازف أو الفنان، وأربط عملي بالنقش في العزف على العود، لأنه يغذي النقش وأشعر بالموسيقى تغذيني.. وفي كثير من الأحيان، أنام بجوار لوحاتي

لوحات تجسد الماضي والحاضر والمستقبل، وتعبّر عن حقب تاريخية وتحاكي هموم الشعب الفلسطيني وتطلعاته بمستقبل مشرق. معسكر المغازي كان على موعد مع ولادة الفنان بسام الحجار عام 1954 الذي ترعرع في معسكر الشاطئ، وهو من عائلة هاجرت من بلدة المجدل عام 1948، وكانت أنامله تخفي أسراراً من الفن والإبداع.

في الرابعة من عمره، بدأ ينقش ويخربش على الحيوان، ويرسم للأطفال من مجاليه كل ما يتمنونه ويرونه بأحلامهم، وما لفت أنظار الناس إليه لوحة فنية في الثمانينيات لبيكاسو نقشها الحجار بالنحت، وهي تصور شخصاً فقيراً وعاجزاً يعزف على الجيتار بغرض التسول، ولم يكن يبلغ عمره 20 عاماً آنذاك، وتدرج بالرسم يوماً بعد يوم، وصار ينقش على الفخار، ويرسم لوحات زيتية.

يقول الحجار، إن لوحات الزيت أثرت فيه كفنان، «لأن فيها نضالاً وطابعاً وطنياً ومعاناة شعب، وهي تؤثر في وتدمع عينا في عند رسم لوحة بالزيت لمعركة، لأنني أعيش واقعا وأتذوق مرارتها، وأتعايش مع أي فن عربي أو دولي أو إسلامي وأعمله بإتقان في أي بقعة من بقاع الأرض».

رسمت أنامل الحجار معاناة الشعب الفلسطيني بكل أطيافه، الناجمة عن الحصار والتجويب والقتل والدمار في لوحات وجداريات

فيها أكثر من 300 كحيل

## كفر دان: عاصمة «الكحيلة»



كحيل كفر داني يزين الحجر.

أصغر الكحيلة في الثانية عشرة، وأكبرنا عمره 54 عاماً، وبعضنا اعتزل المهنة، وفتش عن بديل دون غبار ومخاطر.

فيما يُعلق الشاب محمد مرعي على كفر دان بابتسامة تطوق وجهه المنهك والمُغبر: «نُكحل البيوت، ولا نعور نوافذها».

إذا ما تعلق الأمر بالتنظيف أول مرة أو الترميم أو التلميع.

يؤكد سامر ياسين، أنه سيورث مهنته لأولاده، لكن سينصحهم بارتداء أقنعة واقية من الغبار، ويشغله التفكير في ابتداء وسائل حماية، تمنع أصحابها من السقوط. ويقول:

وعمله في وقت واحد.

لا يدخل «الكحيلة» في مضاربات علنية أو سرية، ويحافظون على مستوى أسعار معروف، فلكل منطقة أجورها وتسعيرتها، ففي داخل الخط الأخضر مختلفة عما هي في جنين، وتحسب بالمتري المربع، وتختلف

### توريث المهنة

فيما يرى محمد إبراهيم، وهو شاب في مقتبل العمر، أن البلدة، التي تقترب في عددها من 5 آلاف نسمة، تصلح لأن تكون قصة، إذ يورث الآباء المهنة إلى أبنائهم، ووصلت الصنعة إلى غير جيل، فيما هاجر قسم منهم إلى الإمارات والأردن أو صار يبحث عن رزقه داخل الخط الأخضر ومناطق رام الله.

ويتابع: يحتاج من يرغب في تعلم المهنة قوة قلب للوقوف على «السقايل»، وهي ألواح خشبية تنصب مع أعمدة حديدية، للوصول إلى ارتفاعات البيوت. ويتطلب الأمر تعلم فنون القص، والنشر على «الديسك»، كما أن عليه المحافظة على وجهه من الغبار الذي يتناثر من الإسمنت والحجارة.

### أخطار قاتلة

مما يذكره أهالي كفر دان، كيف أن المهنة أفقدتهم الكحيل محمد شحادة وزميله محمد مرعي، فيما أصابت غيرهما بإعاقات جسيمة، نتيجة حالات السقوط من الارتفاعات الشاهقة، والإصابة بالأدوات الكهربائية.

يقول أحمد ياسين، الموظف في مؤسسة حكومية: ألجأ إلى المهنة التي تعلمتها في الطفولة، لأحسن دخلي وأواجه الغلاء الفاحش، لكنني أتخذ بعض إجراءات الحماية والوقاية، أكثر من غيري، وبالإجمال، فإن مهنتنا خطيرة، وعلى صاحبها أن يحافظ على نفسه وتوازنه

### عبد الباسط خلف

يتباهى أهالي كفر دان، 8 كيلومترات شمال غرب جنين، بأنهم حطمو الرقم القياسي في أعداد الممتحنين لـ «كحيلة حجارة المنازل»، ففي البلدة أكثر من 300 كحيل.

فيما تمسك يده آلة تنظيف الحجارة «الديسك»، ويتناثر الغبار فوق رقعة كبيرة لمنزل حديث الإنشاء، يقول سامر ياسين: «بدأ أحمد الكايد المهنة منذ أوائل السبعينيات، فقد تعلم الصنعة من رفيقه في السجن، الذي كان يسكن نابلس، ولحقه اليوم الشبان والكبار وحتى بعض الموظفين، وصرنا نشتهر بهذه الأعمال، ولا أحد يستطيع منافستنا».

وفق رواية ياسين، فإن بيوت البلدة لا تخلو من «صناعية» الحجر وتنظيفه وتكحيله، ويكفي لمن يرغب في الحصول على معلم في المهنة، دخول أحياء البلدة وسؤال أي شاب أو عابر سبيل، ليرشده بسرعة إلى ما يريد. لكن المفارقة برأيه، أن قلة قليلة من أهالي البلدة تُكحل منازلها، لضيق وقتها وانشغالها بالوروش التي تتكاثر صيفاً. ويتابع ضاحكاً مستشهداً بمثل عربي ذائع الصيت: «باب النجار مخلع، والإسكافي حافي».

تعرض ياسين لحادثة عمل في صيف عام 1998، وكاد يلفظ أنفاسه، لولا لطف الله، غير أنه عاد ليواصل المهنة نفسها، وبإجراءات حماية أعلى بقليل من الفترة السابقة.

## «الحال» تلتقي رئيس بيت الشعر الفلسطيني أحد خريجي بيرزيت

## السوداني: ثمة من يريد أن يفصل الثقافة على مقاس وعيه وأجندته السياسية



السوداني يتصفح أحد إصدارات «البيت»، الأعمال الكاملة للراحل يوسف الخطيب.

مرقى الخاسر وهزاج الكافور» يحتاجان لمن يدعم النشر ولاجد الدعم. احتاج إلى المزيد من حالة العزلة حتى أكون في حل من الكثير من عمل إداري، عزائي فيه هو أنني أقوم بسد ثغرة على صعيد المشهد الثقافي الفلسطيني، وأرفع الظلم، ما استطعت، عن أسماء حاول البعض أن يهبل التراب عليها، تتعني هذه الطريق، ولكني أفرح بعد كل إنجاز ونشاط ومطبوعة تصدر عن بيت الشعر.

\* عودة إلى الوراء، حدثنا عن ذكريات جامعة بيرزيت؟  
- عندما دلفت إليها طالبا في العام 1994، التحقت بدائرة الكيمياء بناء على رغبة والدي، قضيت قرابة العام فيها. حينها أذكر أن دائرة اللغة العربية بالتعاون مع مجلس الطلبة أطلقت مسابقة شعرية على مستوى الجامعة، فتقدمت بقصيدتي، ومنحت الجائزة الثانية على مستوى الجامعة، وبعد نهاية المسابقة، طلب مني الأساتذة عمر مسلم وعبد الكريم أبو خشان ومحمود العطشان أن ألتحق بدائرة اللغة العربية، ومنذ ذلك الوقت، أصبحت شاعر جامعة بيرزيت.

عندما أتذكر جامعة بيرزيت، أتذكر تلك اللحظات التي منحتنا القدرة على الخلق الاستثنائي والالتقاء بالأب الروحي الشاعر حسين البرغوثي رحمه الله، الذي تقيته مدرسا للفلسفة والدراسات الثقافية، ومنذ المحاضرة الأولى له، عثرت على لغتي، لأنني كنت أبحث عن اللغة التي تعبرني وتعبر عني.

\* ما الذي منحك إياه الشاعر الراحل حسين البرغوثي؟  
- هو استقدمني إلى بيت الشعر الفلسطيني، في الجامعة، كنت منتبها إلى هذا العراف والعقل الاستثنائي الفذ، جمعني وإياه صداقة حقيقية وليست علاقة الطالب بأستاذه، اقترحت عليه ومجموعة من الأصدقاء إلقاء محاضرات غير منهجية تحت عنوان «قوانين الشعر العربي»، لأفيد من هذا العقل الاستثنائي الجمعي، وكان هذا خروجًا عن دائرة اللغة العربية، وأعكف الآن على إنجاز رسالة الماجستير حول تلك المحاضرات.

\* هل الهمتك جامعة بيرزيت الدواوين الأولى؟  
- عندما اكتشفت أنهم ضحكوا علينا في الموقف السياسي، وأن ما يلقن من الفصائل السياسية هو كذب صراح، أصدرت ديوان «رغبوت» خلال فترة وجيزة، وهو نحت من الرغبة على شكل لاهوت، وهي أكثر من رغبة وأقل من شهوة، كان ديوانًا جريئًا، وهو الأول لجيل التسعينيات، علمت بعدها أن قصائد الديوان كانت تهرب بين الطالبات، لأن فيه خروجًا جريئًا على ساحة محافظة نوعًا ما.

\* أقواس، وعدد يتيم من مجلة «الأسرى»، جميعها كانت مهمة في السياق العربي وليس الفلسطيني فقط، توقفت منذ خمس سنوات.  
\* لماذا توقفت؟  
- توقفت بعد إصدار مجلس الوزراء قرارا عام 2008 بإلحاق بيت الشعر بوزارة الثقافة، وهذا أصابه في مقتل في الوقت الذي كانت لديه مساحة لتقديم ما عجزت عنه الكثير من المؤسسات، وخلق تواصل مع العمق العربي، وتكريم عدد من الشعراء والمثقفين العرب، ولكن قلة الموازنة والتضييق والإلحاق بوزارة الثقافة حدث من ذلك، لأن أهلي كلما وجدوا قلعة هدموها!

\* كيف تخطون في بيت الشعر لعملية إنعاش الثقافة والأدب في الوطن؟  
- نحن نحازر إلى الأصوات الجديدة منذ البداية، وقمنا بإصدار الديوان الأول لمعظم الشعراء الشباب في جيلنا، واستضفنا من خلال مجلة «أقواس» معظم الأصوات الجديدة في فلسطين، بالإضافة إلى متابعة المعاهد والجامعات عبر النشاطات وتنوع النوادي الثقافية، والتواصل مع فلسطين 1948 والشعراء، وطباعة الأعمال للأسماء التي تستحق والأسماء المهملة والمنكرة والمظلومة.

أصدرنا الأعمال الكاملة للشاعر خالد أبو خالد، الذي لم يطبع له حرف في فلسطين، تحت عنوان «ديوان العوديسا الفلسطينية» في طبعة أنيقة، وقريبا سنصدر أعمال الشاعر محمد لافي، والشاعر يوسف الحسون، وهو أستاذ أبو عرب في التراث الشعبي الفلسطيني، والشاعر علي الخليلي، والشاعر حسن البحيري. لكن كل ذلك يحتاج إلى الدعم المالي والإسناد، نرى ما نريد، ولكن لا دعم للقيام بواجبنا.

\* هل سرتك رئاسة بيت الشعر ورئاسة تحرير المجلات من شاعريتك وذاتك الأدبية؟  
- في الحقيقة لم تسرقني، لدي العديد من الدواوين. مؤخرًا أصدرت على نفقتي الخاصة ديوان «السراج عاليًا» وقبلها ديوان «صداق الوعر»، وكتابًا نقدياً بعنوان «أنا الذي رأي»، ولدي ديوانان هما «غزالة

مراد رزق الله ضحى السوداني، من مواليد 1973 في قرية دير السودان بمحافظة رام الله والبيرة. تخرّجت موهبته الإبداعية عبر ذاكرة رعبية وإيقاع البيادر والأعراس وما سمعه من الحدائث ومن والده الراحل الذي كان ذا باع بهذا المجال. فالمكان هو المكان بالنسبة لمراد في القرية التي يعتز دوماً بانتسابه لها. قبل أن ينتقل للدراسة في جامعة بيرزيت حيث ميلاد الإبداع. في حوار أنيق ومنمق، ولغة شاعرية بليغة، التقت «الحال» مراد السوداني رئيس بيت الشعر الفلسطيني، أصغر أمين عام لاتحاد الكتاب.

أتى بيت الشعر الفلسطيني وأطلق الأعمال الكاملة له، ووصلت له أعماله قبل أسبوعين من رحيله. ما حدث مع الخطيب لم يحدث مع محمد حسيب القاضي الذي كتب معظم أغاني العاصفة والثورة الفلسطينية، فقد توفي وكانت أعماله في المطبعة. نحن نشغل «بالقطاعي»، فعلى صعيد المؤسسة الرسمية، لا يوجد هناك مشروع ثقافي، بل هناك تحكم من قبل البعض بالمال، ممن يريد أن يفصل الثقافة على مقاس وعيه ومقاس أجندته السياسية. \* هل هناك محاولة لإبراز أفراد مقابل تغييب آخرين عن المشهد الثقافي، ولمصلحة من؟  
- هناك مأكينة إعلامية تلقي بضوئها الساطع على العديد من الأسماء، وترتك البقية في الظل والهامش. مع الاحترام الكبير للشاعر الكبير محمود درويش، لقد أخذ حقه حيا وميتًا، وأشبع نقداً وتمجيداً ودراسة، وهذا حق لا نحسد عليه، بل هو واجبنا تجاه اسم كبير، ولكن ماذا عن الأسماء الكبرى في الثقافة الفلسطينية: يوسف الخطيب، وعز الدين المناصرة، ومعين بسيسو، وعبد الكريم الكرمي، والشعراء الذين ذكرتهم قبلاً؟ أتحدث أن يكون لأحدهم ديوان واحد في المكتبة الثقافية الفلسطينية، ولماذا أهيل التراب على مشروع هؤلاء؟ غسان كنفاني، وناجي العلي، وماجد أبو شرار، وناجي علوش، هذه الأسماء الكبيرة غيّبت لأنها كانت تتقدم بمقولة رافضة.

هناك حجب لمقولة رافضة على صعيد الثقافة الفلسطينية مقابل إظهار القبوليين، والذين يقفون على اعتبار السفارات والقنصليات، وتحديدًا الأميركية، والتطبيع والجري وراء الدعم الأجنبي. القسمة واضحة في المشروع الثقافي الفلسطيني، هناك من هو مع التطبيع ومع الركن وراء الأخضر الماكر، والترجمات والمؤتمرات؛ وهناك من يقبض على الجمر، وهؤلاء قلة، ولكنهم الأنقى والأبقى والأجمل.

\* هل يمكن القول إن هذا التقصير ليس أمراً مستحدثاً في فلسطين؟  
- منذ البداية لم يكن لمنظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية مشروع ثقافي، والإبداعات التي تمت هي إبداعات فردية، ولكن الفرق أنه في فترة المد الثوري كان هناك اهتمام بالمشروع الثقافي الفلسطيني باعتباره جزءاً أصيلاً من مشروع الثقافة العربي، بدعم من دائرة الثقافة في المنظمة، وإن كان هذا الدعم باتجاهات محددة، ولكن الفرق في السابق هو وجود مركز الأبحاث، أين المركز الآن؟ أين المجلات التي كانت تطبع في الخارج؟ الحقيقة أنه لا يوجد اهتمام حقيقي بأي مربع ثقافي، لأنهم يريدون الثقافة «كليشيه»، فالمثقف

الذي يخطون في بيت الشعر لعملية إنعاش الثقافة والأدب في الوطن؟  
- نحن نحازر إلى الأصوات الجديدة منذ البداية، وقمنا بإصدار الديوان الأول لمعظم الشعراء الشباب في جيلنا، واستضفنا من خلال مجلة «أقواس» معظم الأصوات الجديدة في فلسطين، بالإضافة إلى متابعة المعاهد والجامعات عبر النشاطات وتنوع النوادي الثقافية، والتواصل مع فلسطين 1948 والشعراء، وطباعة الأعمال للأسماء التي تستحق والأسماء المهملة والمنكرة والمظلومة.

## أوسلو قام بتشظية الوعي.. وهناك تقصير فاضح وواضح في المشهد الثقافي الفلسطيني

## أسماء كبيرة غيّبت لأنها تقدمت بمقولة رافضة.. والمثقف الحقيقي خطر على الوعي السائد

كنت رئيسًا لتحرير مجلة «الشعراء»، ومجلة

## بيان بيضون

\* قبل الخوض في حديث الثقافة، لنتحدث عن الأسرة حيث نمت الموهبة؟  
- في الحقيقة، أنا أعيد الفضل إلى جدي الذي تأثر به في سلوكي وتربيتي. فعندما كنت صغيرًا، كنت أرافقه في سهراته لأستفيد من إرثه وذاكرته ومسيرته وسيرته. ثم أرد الفضل إلى والدي أيضًا، الذي كان متزوجًا من امرأتين، فلي أمان تعهدتا برعايتي، ولي خمسة إخوة وأختان. هذه العائلة هي التي منحتني الدفع والأمان، وهي صاحبة الفضل لما أنا فيه. وأنا الآن متزوج ولي من الأبناء أربعة: سيف وعز وليث واليمان، ولا بنت لي.

\* عاصرت سنين الانتفاضة الأولى، ثم عشت مرحلة ما بعد أوسلو. كيف أثر ذلك عليك أدبيًا، وكيف أثر على الجو الثقافي العام في فلسطين؟  
- أنا من جيل الانتفاضة الأم، عايشتها وعايشت أحداث القتل والتدمير، كل هذا الخزين والذاكرة، بالإضافة إلى الذاكرة الفلسطينية الأصيلة منذ النكبة، جعلني محمولا على هذا الدم المجيد والتضحيات، فلا أستطيع أن أفكر عن هذا الواقع. وأنا ابن هذا النسق الثقافي العربي الإسلامي. وأنا ابن هذا الشعب الذي لا يزال يصبر على مقولته المنازلة والرافضة.

عندما جاء أوسلو، قام بتشظية الوعي، وبالتالي أصبحت هناك شللية باتجاه من هو مؤيد ومن هو معارض، من هو نقدي ومن هو خروجي.

\* بماذا تعطل هذه الشللية التي تنخر الجسم الثقافي؟  
- ومتى لم تكن هناك شللية ثقافية؟ تاريخيًا المؤسسة الثقافية الفلسطينية منقسمة على نفسها، هناك تقسيمات عديدة لأن هناك تشظية في الثقافة الفلسطينية، هناك تخلل عن فلسطين المحتلة عام 1948 منذ ما يزيد على ثلاثين عامًا وأكثر، هناك غزوة والضفة، وهناك الشتات الذي ترك لا يواكي له، ودائرة الثقافة في منظمة التحرير، ما زالت تجبو في الفعل الثقافي. وما يمنح للاتحاد العام للكتاب الفلسطينيين أقل من ثنيرة وزير. ليس هناك مشروع ثقافي فلسطيني، بل هناك تقصير فاضح من السلطة الوطنية ومن دائرة الثقافة في منظمة التحرير، التي لا تقوم بواجبها تجاه الكتاب والمبدعين الفلسطينيين (السوداني أعلن مؤخرًا إغلاق مقرى الاتحاد في الضفة وغزة لأسباب مالية - المحرر).

\* في رأيك، هل هناك تركيز للمال في يد جهات ثقافية دون أخرى؟  
- بالفعل، فموازنة وزارة الثقافة لا تكفي للقيام بواجبها، وهي ليست للضفة وغزة فقط، بل هي لفلسطين المحتلة عام 1948، وللخارج، ماذا نقول لمثقفينا في الخارج، من أمثال عز الدين منصور، وظاهر رياض، ومريد البرغوثي، وخالد أبو خالد، وخالد علي مصطفى، وهارون هاشم رشيد؟ ماذا نقول لمحمد لافي الذي يعاني من تحصيل قوت صغاره؟! هناك تقصير فاضح وواضح في المشهد الثقافي الفلسطيني.

لقد فقدنا قبل أيام شاعرًا فحلًا هو يوسف الخطيب، أبو سلمى، هذا الشاعر الذي كان مفردًا بصيغة الجمع، لم يطبع له حرف في فلسطين، حتى

## القضاء العشائري.. خير لوجه الله أم وسيلة للكسب والاسترزاق



حميد حذر خلال إحدى الندوات المصرية على الاسترزاق من أنه سيتم اتخاذ إجراءات رادعة بحقهم، وقد تصل إلى السجن.

وبشأن بعض الجهات التي تصدر بطاقات «مصلح عشائري»، قال عمر: «نحن في الخليل لا نتعامل معهم»، كما طلب من تلك الجهات أن توقف إصدار هذه البطاقات التي تصدر بناء على أسس حزبية أو عائلية.

● طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت (مادة تدريبية)

**تحذير المسترزقين**  
من جانبه، اعتبر فريد إيمر مساعد محافظ الخليل للسلم الأهلي أن ممارسة الإصلاح للاسترزاق مخالفة للشريعة الله، خصوصاً وأنهم يستخدمون الدين كستار لأعمالهم، ويصدرون حلولاً لا تتناسب مع الشريعة. ولم يقبل إيمر تبرير المصلحين في عدم خضوعهم للقانون بأن العادات والتقاليد تأتي من حكم الشرع، بينما القانون المدني يأتي من قوانين وضعية، وقال إن القوانين المدنية جاءت من الشرع أساساً. وأضاف إيمر أن محافظ الخليل كامل

المشكلة لفترة، ولا تلبث أن تثور مجدداً. وأكد السويطي أن تقاضي رجال الإصلاح لمبالغ مالية لقاء صلحتهم عمل غير قانوني ويعد تكسباً في غير مكانه.

وأوضح السويطي أن الحد من ظاهرة رجال الإصلاح يتطلب توعية عامة بأهمية ومركزية وقانونية لجوء الناس للقضاء المدني، وزيادة ثقتهم بهذا القضاء عبر تطوير وتعزيز القضاء الفلسطيني وسيادة القانون.

### تفضيل «النظامي»

وبعيداً عن الجدل حول أن تكون مع أو ضد القضاء العشائري، طالب رجل الإصلاح عبد الوهاب غيث بـ «التفريق بين رجال الإصلاح العشائري الذين يعملون لوجه الله، وبين «الدخلات»، التي تعني لجوء الرجال الضعفاء إلى الأقوياء، الذين يستخدمون الوجهاء وعلاقاتهم لحل القضايا، وبالتالي، فهم بحاجة إلى مصاريف، وحتى هؤلاء، يقل نفوذهم كلما زادت قوة الدولة». في إشارة إلى ضعف القضاء المدني وعجزه عن حل العديد من القضايا.

وعندما سألتنا غيث عن سبب ابتعاد رجال الإصلاح عن القانون؟ قال إن «حل المشاكل في المدن التي تحتوي على عشائر كثيرة كالخليل يكون أسرع عبر القضاء العشائري، خاصة أن الظروف التي عاشها المجتمع الفلسطيني منذ عام 1987 وحتى دخول السلطة الوطنية المحدود وعدم سيطرتها على جميع المناطق، جعلت الحل العشائري الطريقة الفضلى في حل الخلافات».

وخلال حديثنا مع غيث، فضل كثيراً أن يسود القانون والقضاء النظامي، لكنه دعا إلى حل بعض القضايا عشائرياً، مبرراً ذلك بأن بعض القضايا تحتاج إلى رأي الشريعة الإسلامية، وهي معبر عنها في القضاء العشائري بشكل كبير.

عاماً يرى أن القضاء العشائري أفضل من المدني، وعلل بالقول إنه أسرع في حل المشاكل وملزم للخصوم، بينما القضاء المدني بطيء ويعجز عن حل كثير من القضايا. وضرب سميلاً لنا مثلاً شخصياً وقال: «اشتريت بيتاً فيه مستأجرون، وبمساعدة أحد رجال الإصلاح، تخلصت من المستأجرين، وصار البيت ملكاً لي حسب القانون، وحسب عقد البيع». وعندما سألتنا: هل أخذ رجل الإصلاح مالاً؟ أجاب: «نعم أخذ». وهو يستحق بدل مواصلات وتلفونات ولوازم جاهات». في الخليل، لا يجزى الناس على نقد القضاء العشائري، وهو ما حدا بشاب متعلم قابلناه لأن يطلب منا عدم الإفصاح عن اسمه عندما وجه نقداً حاداً للقضاء العشائري وقال: «رجال الإصلاح والمخاتير المحترمون وأهل الخير كانوا زمان، أما في هذه الأيام، فما تبقى.. بعضهم مرتزقة». وروى لنا قصة حدثت معه وقال: «استعنت بالقضاء العشائري لاسترداد دون من أرضي أخذه جاري بالقوة بعد غيابي عن الأرض سبعة أعوام. أخذ مني قضاة العشائر ألفي دينار مصاريف للقضية. وفي النهاية، لم أسترده أرضي، ولم أسترده أموال، علماً أن لدي قراراً من المحكمة باسترداد حقي.. وعلى الرغم من ذلك، وقف رجال العشائر ضدي رغم قرار المحكمة».

### مخاطر متعددة

ولم يجد المحامي أحمد السويطي أستاذ القانون الخاص وعلوم الجرائم إيجابيات تذكر في القضاء العشائري، وبين مخاطره بأنه لا يعطي كل ذي حق حقه، بسبب اعتماده على العادات والتقاليد التي لا تحتوي على نصوص قانونية واضحة، بل على رغبات وشهوات، وفي كثير من الأحيان، يكون القرار إرضاء للخصوم، ما يؤدي إلى «تخدير»

### عماد الرجبي\*

يتداول المواطنون في الفترة الأخيرة أحاديث عن رجال عشائر يتخذون من القضاء العشائري التقليدي وسيلة للكسب والاسترزاق، مخالفين بذلك ما هو متعارف عليه في المجتمع الفلسطيني من أن قضاة العشائر هم أهل كرم وأصالة، يفعلون الخير لوجه الله دون مقابل، فماذا حصل حتى انقلبت الصورة؟ وأين القانون في محاسبة المسترزقين؟ وكيف نحمي المواطنين من استغلال بعض رجال العشائر؟ أسئلة تحاول «الحال» الإجابة عنها في هذا التقرير.

### «العشائري» ظلمي

تاجر من رام الله سرد لـ «الحال» قصة عما اعتبره حقه الضائع وقال: «اختلفت مع وكيل كان يوزع بضاعة مني على إحدى المحافظات، وتراكت عليه ديون، ولجأت للمحكمة وحصلت على قرار قضائي لاسترداد أمواله منه، لكنه خصمني لم ينفذ القرار، بل ومنع توزيع بضاعتي في محافظته». ويكمل التاجر حديثه: «مع ازدياد تعنت الخصم، توجهنا إلى رجال الإصلاح أكثر من مرة لاسترداد حقنا، في المرة الأولى، جلسنا مع رجل إصلاح وأطلعناه على قرار المحكمة والبراهين التي بحوزتي لكنه وقف في صف «الوكيل»، وطالبنا بدفع تعويض قدره نصف مليون شيقل. ذهبنا إلى رجل إصلاح آخر فطلب منا 14 ألف شيقل «لجماعته»، على أن يقوم بحل القضية، لكنه لم يستطع، ولم يرجع الأموال، وما زال الوكيل فازاً من القانون».

### أفضل من «المدني»

ورغم ازدياد النقد في الشارع للقضاء العشائري، إلا أن المواطن رائد سميير (40)

## غلطة الأحداث.. بين الغفران والإدانة

يتواءم مع القانون، فلا وجود لمحاكم الأحداث بالشكل الذي ينص عليه القانون، ولا يترأس هذه المحاكم أشخاص يتمتعون بالمؤهلات اللازمة، كما لا يتم فصلهم عن البالغين في مراحل التقاضي.

ويعمل محمد الآن في إحدى الورش، وجل اهتمامه هو الرحيل عن القرية. لا يملك حلماً معيناً، ويقول إنه لم يكن يوماً سعيداً في حياته. وعندما سألتنا عن المستجدات مع والده، وهل يسمح له عمره الآن أن يعود ليحب والده ويفهم دوافعه، قال: فات الأوان!

محمد ليس وحيداً في فلسطين، فمثله محمّدون كثير يستحقون من المؤسسات الفلسطينية الانتباه، ووزارة الشؤون الاجتماعية تقول إنها تبذل جهودها وتجرب مختلف البرامج التطويرية، لكن الأطفال ممن هم «في خلاف من القانون» بحاجة إلى التدخل السريع حتى لا يظلوا في خلاف مع مستقبلهم، أو حتى مع أرواحهم.

● طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت (مادة تدريبية)

حديث مع الوكيل المساعد في وزارة الشؤون الاجتماعية أنور حمام قال: «إن رعاية الأحداث مسؤولية لا تقتصر على الشؤون الاجتماعية، بل تتعداها مختلف الوزارات، لكن التدخل الحاسم يعود للشؤون الاجتماعية، التي تعمل في هذه المرحلة على تطوير سياساتها».

وأضاف أن «من أهم العقبات التي تواجه الوزارة قلة عدد المراكز، فهي ثلاثة في الضفة والقطاع: مركز الأمل في رام الله، والربيع في غزة، ومركز متخصص للفتيات في بيت جالا». وقال حمام إن هذه المراكز تواجه عقبات مثل مشكلة تأهيل الكادر (مراقبي السلوك) وإيجاد ربط بين المركز وبيئة الحدث، لأن البيئة غالباً هي المؤثرة بالشكل الأكبر على سلوك الحدث، والفصل بينه وبين بيئته يؤدي إلى انفصامه وانفصاله عن واقعه.

### محاكم الأحداث

وفي دراسة أجراها الدكتور نادر سعيد لعام 2010 تحت عنوان (دراسة حول عدالة الأحداث في الأراضي الفلسطينية المحتلة)، قيم الوضع الراهن المتعلق بالأحداث بأنه لا

تعدّل سلوكه، محمد قال إن المركز كان أفضل من البيت بكثير حتى إنه عاد ليقضي وقتاً في مخيم صيفي أقامه المركز لمدة أسبوعين. لكن المركز لم يحقق الهدف الأساسي وهو تعديل السلوك والتأهيل النفسي، فمحمد ما زال ضائعاً ومشتتاً، لا يستطيع أن يبني صلة صحية مع والده أو مجتمعه، واستطاع رفقاء السوء جره إلى الكحول أحياناً، والاهتمام بالتقرب من الفتيات وقضاء الوقت بالتحدث معهن على الهاتف النقال.

والد محمد علق على الأمر: «أنا ما بندم إنني ضربته، لأنه لازم أضغط عليه، ضربته على إهماله في المدرسة، على السرقة، أنا ما بتحمل إنه الناس يهدلونني بسبب مصايبه، أنا مقصر معه بالضرب وأنا ما بحبه، ومرة سجنته أربعين يوم، وكل ما بغلط، رح ينضرب».

### أطفال «في خلاف مع القانون»

محمد نموذج وقصة ليست فريدة من نوعها ولا نادرة الحدوث، ففي عام 2009 قدمت الشرطة الفلسطينية أرقاماً لقضايا تفيد أن ثلاثة آلاف طفل هم «في خلاف مع القانون»، وفي

باب الغرفة عليه وهو معلق حتى ما حدا يفوت يساعده، وكمان مرات كان يجبروا يظل واقف أربع ساعات على رجل وحدة».

### عقاب مهين

سلوكيات كلها لم تزد محمد إلا شعوراً بالمهانة والضعف والرغبة الملحة في الابتعاد والرحيل، حتى إن والدته قالت: «على الرغم من أنني أريده بجانب، لكنني أريده أن يبتعد عن المنزل ليظل بعيداً عن والده».

وعندما سألتنا محمد كيف ينظر إلى نفسه وماذا يريد أن يفعل في حياته، أجاب بتعاسة: «بحس حالي غريب بحياتي مش عارف إيش بدي، نفسييتي ما بتخليني مبسوط، بحس إنه الشر في هالدنيا أكثر من الخير وما بثق بحد». وفي وضعه المزري وظروفه المتقلبة، يفعل محمد أي شيء للحصول على سيجارة، حتى إنه في إحدى المرات سلب سكيناً على رقبته أمه مهدداً للحصول على المال، وكل ما يفكر به هو الرحيل عن المنزل.

أرسله والده إلى مركز الأمل للأحداث في رام الله، حيث قضى شهراً ونصف الشهر على أمل

### علا البرغوثي\*

محمد شاب يبلغ من العمر 18 عاماً من إحدى قرى رام الله، نشأ في عائلة متوسطة الحال بين سبعة أفراد، وبشقاوة الأطفال، سرق ذات سنة أسلاكاً نحاسية وقام ببيعها. شكا أصحاب المواد المسروقة لوالده، فكان الضرب المبرح جزاءه، لكن هذا الجزاء لم يكن رادعاً لمحمد، بل على العكس، فإن العنف الذي تعرض له جعله يصير على السرقة والتدخين كوسيلة يعبر فيها عن غضبه ونقمته على عنف والده وعائلته.

عندما سألتنا عن سبب السرقة أجاب: «كنت وأنا صغير مفلس ما معي ولا شيقل، كنا نروح نسرق شغلات صغيرة، ولما أبوي كان يضربني كنت أكون متضايق كثير وبحس إنني بدي أخلص من هالدنيا».

وتكررت سرقات محمد، وأمام ذلك، لم يجد والده (42 عاماً)، الذي تلقى تربية تقوم على القسوة والعنف والتشدد كباقي رجال القرية، إلا أن يعاقب محمد بشكل عنيف ومتكرر. تقول والدة محمد (36 عاماً): «كان يربط محمد من يديه لمفوق قدام ولد الحارة، وأحياناً يسكر

## ضباط إسعاف يروون ذكريات مؤلمة وطريفة وقعت معهم أثناء الواجب

هيثم الشريف



أن تصل على حصان خبير من ألا تصل أبدا!

«منذ سنوات، وبعد انتصاف الليل، جاءنا بلاغ يفيد بأن مواطناً من بلدة يطا مريض، وأنه بحاجة ماسة لنقله إلى مستشفى الخليل الحكومي لإجراء عملية، فصعدنا مسرعين إلى سيارة الإسعاف، ولكن السيارة لم تعمل، فأحضرنا كوابل لتشغيلها، ما أخرجنا ربع ساعة، فوجدنا المريض وأقاربه في سيارات خاصة، وعندما شاهدونا، توجهوا مسرعين بسياراتهم باتجاهنا، وملامح الشّر والغضب بادية عليهم، فهربنا بالسيارة واختبأنا في مخزن تابع لمركز يطا، حتى صباح اليوم التالي. رفع أهل المريض شكوى ضدنا، فحصلنا على إنذار نهائي».

أما ضابط الإسعاف وليد أبو ريان، فقد استذكر مهمة صعبة فرضتها طبيعة عمله، حيث قال: «أبلغت في بداية الانتفاضة الثانية بوجود حالة طارئة في مخيم العزوب شمال الخليل، لنقل سيده حامل، عندما وصلنا، تبين أن قوات الاحتلال تفرض حظراً للتجول على المخيم، كما أنهم أغلقوا المداخل بسواتر ترابية وكتل إسمنتية، فمنعنا من الدخول إلى المخيم، وبعد جدال لأكثر من 10 دقائق، سمح لنا الدخول، ولكن مشياً على الأقدام، فظل زميلي عند السيارة فيما أخذت حقيبة الإسعاف دخلت إلى المخيم، شاهديني أحد المواطنين وأنا بالزي الرسمي، فاقترح أن أمتطي حصانه كي أصل في أسرع وقت، خاصة أن البيت المطلوب في آخر المخيم، فلم أتردد، وسرت به لمسافة 2 كم، ودخلت البيت لأجد القابلة القانونية بانتظاري، وعلى الفور، قمنا بإجراء عملية الولادة لتلك الحالة».

بدوره، قال مسؤول غرفة عمليات الهلال الأحمر الفلسطيني في محافظة الخليل، ناصر قباجة: «بحكم عملي في مركز البلاغات، وتواصلتي مع ضباط الإسعاف في الميدان، أذكر أنني أبلغت بعض الزملاء عبر اللاسلكي عن حادث وقع في بيت عوا، فلبى أحدهم النداء على الفور، ولكن، وبسبب السرعة الكبيرة، انحرفت السيارة عن الشارع، وارتطمت في أحد أعمدة الكهرباء، وأصيب أحد الضباط بجروح، ما استدعى أن نرسل سيارتي إسعاف بدل واحد، لتلبية النداء الرئيسي أولاً، ولإسعاف طاقم الإسعاف ثانياً».

ضباط الإسعاف، جنود مجهولون، يلبون نداء الواجب بسرعة وكفاءة، غايتهم أن يكونوا سبباً في إنقاذ روح إنسان، بإغاثتهم لجريح أو مصاب، ولكن، في بعض الأحيان، تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، إذ يحتاج هؤلاء إلى من يساعدهم.

تداول «الحال» في هذا التقرير ضباط إسعاف للحديث عن ذكريات مؤلمة، أو طريفة، مرّت ببعضهم، أثناء تاديتهم واجبهم.

ضابط الإسعاف في الهلال الأحمر الفلسطيني عيد أبو منشار، استحضر واقعة حدثت معه فقال: «وصلني وزميلي حسن عوض بلاغ عبر اللاسلكي، عن طفل حرارته مرتفعة جداً، وأنه بحاجة إلى النقل فوراً من مستشفى الاعتماد في بلدة يطا جنوب الخليل إلى مستشفى الخليل الحكومي، على الفور شغلنا لوائح وصفارات الإسعاف، وانطلقنا إلى هناك، وما إن وصلنا، حتى أدخلنا الطفل إلى سيارة الإسعاف، ووضعه زميلي عوض على السرير، وفيما كنت أنتظر لأقلل الباب الخلفي وأنطلق، دخل ستة أشخاص من أقارب الطفل إلى السيارة، فأبلغتهم أنه يُمنع مرافقة أكثر من شخص واحد للمريض، إلا أنهم لم يعيروا قولي أي اهتمام، بل جلس أحد أقارب الطفل مكاني خلف المقود، وانطلق بسيارة الإسعاف بأقصى سرعة، فأبلغت مركز الخليل ورام الله، واضطرت لركوب تكسي أعود فيه إلى المستشفى».

ضابط الإسعاف حسن عوض، الذي كان مع الطفل، استذكر الواقعة وقال: «بعد أن وجهوا كليتنا كلمات نابية وقالوا (إجباري رح نطلع)؛ أطلق من جلس خلف المقود اللوائح والصفارات، وبدأ يقود السيارة بطريقة جنونية، وعندما كنت أحاول تهدئتهم، كانوا يقولون (إذا بتفتح تفك بنطحك وبتموت!!) سرعة السائق المتهور جعلته يرتطم بسيارة قريب من دوار الصحة، إلا أن ذلك لم يمنعه من إكمال سيره للمستشفى، حيث كانت الشرطة في انتظاره، فاقتادوه إلى السجن، تبين لنا أن (السائق) يعمل في (الشرطة البحرية)».

حادثة أخرى تحدثت عنها حسن عوض، فقال

## حمير إسرائيل تنقذ خيول فلسطين من الموت!

يوسف الشايب

الفلسطينية، كدعم مربّي الخيول بالأعلاف، والعلاجات، والخدمات البيطرية، أملاً أن يحقق المجلس، الذي لم يعمل بالشكل المطلوب، ما لم تحققه الجهات الأخرى، وهو ما وعدت به الوزارة، مؤكداً أن الحصان الفلسطيني من أجمل خيول العالم، وأكثرها أصالة، فهي خيول جميلة على طبيعتها، أي دون عمليات تجميل، وجراحة، وسيليكون، ودون «اللعب في جيناتها».

بحزن وأسى، يتجول بزلميط، الذي بات مصمم مسالك في بطولة فرنسا الدولية لسباق الخيول، وأحد مستشاري الأندية الكبرى في الإمارات العربية المتحدة، على الخيول الفلسطينية في النادي، والمعرضة للنفوق في أية لحظة، فالخيول، التي لا تزال هي ذاتها منذ أكثر من 15 عامًا، شاخت، ولم تعد قادرة على حوض المنافسات، كون أعمارها تتراوح ما بين (25 و28 عامًا)، في حين أن الحد الأقصى لأعمار الخيول المؤهلة للسباقات بأنواعها هو 16 عامًا، إلا أنها تبقى «عشرة عمر».

الأردن، إلا أن عملية الشحن المعنوي التي دفعتم لتحقيق الإنجاز، سرعان ما تلاشت مع حجم الإهمال الذي كان ولا يزال يعيشه الفارس الفلسطيني.

وبزلميط، كان من بين الحراس الشخصيين للرئيس الشهيد ياسر عرفات، وكان يعشق وإياه الخيل، فهو يتذكر أن الرئيس عرفات في تجواله، كان يسأل عن أماكن أندية الفروسية، لأنه كان يحب ركوب الخيل.

### تعميم ثقافة رياضة الفروسية

ويطالب بزلميط، ليس فقط بتدخل عاجل من قبل الجهات المعنية لإنقاذ الخيول الفلسطينية في نادي أريحا للفروسية، بل بحملة وطنية لتعميم ثقافة رياضة الفروسية، مشيرًا إلى أنه كان من بين المبادرين إلى تأسيس مجلس الخيول الفلسطيني مؤخرًا، بإشراف وزارة الزراعة، بهدف تبني جميع القضايا ذات العلاقة بالخيول كجزء من الثروة الحيوانية

جمال الخيل العربي بمشاركة دولية، حيث نظم خمس بطولات حتى الآن، والمسابقة معترف بها من جمعية «الإيكاهو» الدولية للخيول العربي، بل إن عديد الخبراء الأجانب أشادوا بالتخطيط والتنظيم والإخراج الفلسطيني لهذه البطولات.

ويشير بزلميط إلى أن عراقيل الاحتلال، وطبيعة الخيول ذات الدم الهجين ما بين العربي والأوروبي، هي من بين العوامل التي تحول دون تحقيق الفلسطينيين للبطولات، إضافة إلى جهل الجهات الرسمية، بما فيها الرياضية، لطبيعة هذه الرياضة وأنظمتها وقوانينها، يقول: «هناك عجز مالي كبير، ولعل هذا لا يقتصر على نادي أريحا للفروسية، أو اتحاد الفروسية، بل ينسحب على معظم الاتحادات»، مستذكرًا أن عام 2002 كان عامًا استثنائيًا في رياضة الفروسية في فلسطين، حيث حصد الفرسان والفارسات عديد الجوائز في مسابقة الأميرة عالية بنت الحسين الدولية الودية في

شهرًا لتسديد نفقاته فحسب، لكن لا أحد في فلسطين يقدم الدعم للنادي أو لاتحاد الفروسية الذي يرأسه بزلميط أيضًا، في حين قدمت شخصيات عربية دعمًا مرة أو أكثر للنادي، من بينها الأميرة هيا بنت الحسين.

### تخريج 10 آلاف فارس

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل إن النادي، وكان أحد مركزين في الوطن العربي يقدم برنامج ركوب الخيل العلاجي لذوي الاحتياجات الخاصة؛ اضطر إلى إيقاف هذا البرنامج، على أهميته، لأسباب مالية، بعد أن قطع شوطًا مهمًا، خاصة أن بزلميط خبير في هذا النوع من البرامج، وحاصل على «دبلوما» في ركوب الخيل العلاجي لذوي الاحتياجات الخاصة.

وعلى مدار 17 عامًا من تأسيسه، خرج النادي ما يزيد على 10 آلاف فارس في مجال قفز الحواجز، والترويض، وسباقات القدرة والتحمل، إضافة إلى تنظيمه شبه المنتظم لبطولات

وصل تردّي الحال في نادي أريحا للفروسية، جراء عدم تقديم أية جهة رسمية الدعم له منذ سنوات، إلى نفاذ طعام الخيول بشكل كامل قبل حوالي أسبوعين، ما اضطر رئيس النادي حسن بزلميط، إلى مخاطبة رئيس الوزراء د. سلام فياض، عبر محافظ أريحا والأغوار الشمالية، إلا أنه، وإن انتظر لحين الاستجابة إلى مطالبه، في حال تمت الاستجابة له، فإن الخيول لن تنتظر، فما كان منه إلا الاتصال بأصدقاء له من فلسطينيين الداخل، الذين تمكنوا من الحصول على ما يسد رمق الخيول لفترة وجيزة عبر «جمعية الحمير في إسرائيل».

بزلميط، وحين كان يروي الحكاية، لم يتمالك نفسه، ودخل في موجة من البكاء، قبل أن يتحدث عن مخاطر نفوق 25 من الخيول الفلسطينية، هي مجموع الخيول الموجودة في النادي، الذي يحتاج إلى 30 ألف شقل

## «الفييس بوك»: إنجازات ثورية.. وإفساد للعلاقات الاجتماعية

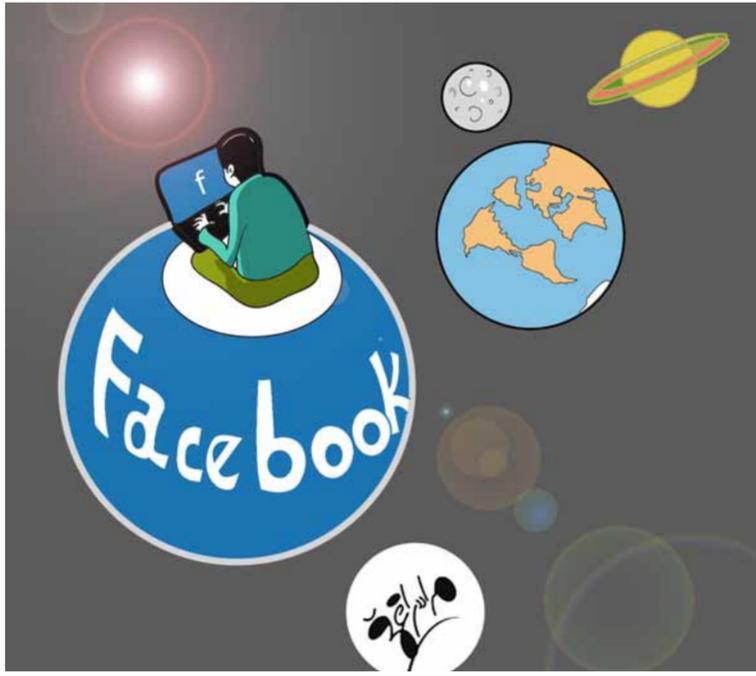
تشتكي وتقول: «أريد من ابني أن يجد عملاً خلال العطلة الصيفية يساند فيه والده في تغطية نفقات المنزل، لكن ياسر أصبح يفضل الفييس بوك على التواجد في المنزل». على الرغم من إنجازاته في الثورات العربية وإعطائه الفرصة للكثير من الناس للتعبير عن آرائهم؛ يشكك المشرف على مختبر الحاسوب في كلية الهندسة في جامعة بيرزيت عبد الرزاق خروشة في صحة هذا الكلام، ويقول: «ليست هناك حرية مفتوحة على الفييس بوك، فالمراقبة مستمرة، وبسهولة، يمكن أن يتم كشف ما يسترته المستخدمون».

### مشاكل عائلية ونفسية

أضف إلى ذلك المشاكل التي سببها الفييس بوك على سعيد العلاقات الاجتماعية، ومنها أن طلاقاً وقع بين زوج وزوجته عندما علم الزوج من أصدقاء له أن زوجته لها صفحة على الفييس بوك وأنها نشرت صوراً غير محتشمة وشاهدها أناس كثيرون.

واعتبر الدكتور أباهر السقا أستاذ علم الاجتماع أن التواصل الاجتماعي ممارسات اتصالية بين أفراد أو جماعات تتم باستخدام أدوات مختلفة منها المكتوبة والشفوية، ومن هنا، يمكننا أن ننظر إلى الفييس بوك على أنه وسيلة للتواصل الاجتماعي، لكنه شكك في مصداقية هذا التواصل وتساءل: «إلى أي حد يمكننا الحفاظ على هويتنا الاجتماعية أثناء استخدامنا للفييس بوك؟! فأنت إذا استخدمت اسماً غير اسمك، فهذا يعني أنك تبحث عن نفسك في هذا الاسم»، وهو ما سماه الدكتور السقا «الهوية الأنوية التي تسبب انفصاماً بالشخصية لمن يعانون من عزلة اجتماعية».

● طالبان في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت (مادة تدريبية)



لمس فقط فلسطينيات بل عربيات وأجنبيات - جعلته يكتفي بالتواصل مع الجنس الآخر إلكترونياً وغض الطرف عن قصص حب وزيجات رسمية.

### آثار سلبية

وقالت الطالبة ولاء صالح إنها تعطي ما يزيد على 50% من وقتها للفييس بوك، إذ إنها تمتلك صفحة أدبية يرتادها أكثر من 1500 شخص، ولكنها أكدت أن هذا أدى إلى تراجع تحصيلها العلمي وأثر على علاماتها. وفي عصر الفييس بوك، لم تعد الأم تشعر بفوضى أبنائها في المنزل، فالفتى ياسر خليل (16 عاماً)، يقضي وقته كله على الفييس بوك، وعندما ينقطع الإنترنت في البيت، يذهب إلى مقاهي الإنترنت، ويبقى فيها حتى موعد الإغلاق، ويكمل سهرته في بيت صديقه ليعود إلى البيت في ساعة متأخرة، والدته أم قاسم

تتمكن من قول ما يريد وتخفف من ردة الفعل التي قد يطلقها ممن يحادثه.

وعن قصة أمين وشباب آخرين، علقت الشابة دعاء عودة بقولها: «الشباب كثيراً ما تكون علاقاتهم مع الفتيات على الفييس بوك للتسلية فقط، فتعيش الفتاة في وهم تعتبره حقيقة واقعة، لكنه سيضر الطرفين: الفتاة والشاب». ويرى الشاب أحمد وصفي، الطالب في كلية الهندسة في جامعة بيرزيت، أن جلوسه مع شخص ما وجهها لوجه يسهل التفاعل والتواصل بينهما، ويوافق على ذلك زميله عصمت، الذي يرى أن الكلمات المكتوبة في «الدرشة» قد تؤدي إلى فهم الكلام بطريقة خاطئة. بينما يناقضهما إبراهيم صبيح الذي يعتقد أنه يمتلك حرية وصراحة أكبر على الفييس بوك

### سمية جميل ووعود جهالين\*

«الزوج يريد إسقاط المدام»، فالمدام دائمة الانشغال في حصد مزرعتها وإطعام حيواناتها الإلكترونية وسقاية أزهارها على الفييس بوك، تاركة الأطباق المتسخة في المطبخ والغبار المتراكم على تلفازها، والأطفال دون أي رعاية، والزوج يسألها عن البنطل الأزرق، فتجيبه عن البقرة التي ضمتها إلى مزرعتها!

هذه النميمة الذكورية بدأ كثيرون يتداولونها جراء غرق العائلات والأفراد في عالم اسمه الفييس بوك، أو كما يسمونه «أمة النصف مليار مستخدم» في العالم، فهؤلاء يجذبون إلى الحواسيب لساعات طويلة في المنازل والمكاتب والمقاهي للتفاعل والتسلية والتعليق والممازحة والمواعدة.

في الكثير من المقابلات التي أجرتها «الحال»، اعترف كثيرون بإدمانهم على الفييس بوك، فالزوجة الشاببة مي اعترفت بانشغالها عن منزلها للجلوس على الحاسوب، واعترفت أنها قطعت تواصلها الاجتماعي لصالح الفييس بوك. وعن ذلك، يقول زوجها عمار محمد: «إذا أردت أن أتقي مع زوجتي، سأجدها على الفييس بوك أكثر!».

لكن دعاء عودة، إحدى الطالبات في كلية تكنولوجيا المعلومات، ترفض أن تنشئ لنفسها حساباً على الفييس بوك، وعبرت عن انزعاجها عن إدمان زميلتها في السكن، التي دائماً ما تحتضن «اللابتوب» وتحدث صديقاتها وتنبش «المجموعات» في الفييس بوك باحثة عن نكتة أو مقولة فتضحك وتثرثر مع نفسها، بينما تترك دعاء وحيدة.

### حياة بديلة

ويرفض الشاب أمين (25 عاماً) الزواج رغم اقتناعه بأنه بلغ سن الزواج، ويقول إن صفحته على الفييس بوك التي تضم عدداً كبيراً من الفتيات

### حشمتلو وحشمتلها

#### فتحي صباح

في 25 حزيران 1894، اغتال الشاب كازاريو، بطعنة خنجر، الرئيس الرابع للجمهورية الفرنسية الثالثة فرانسوا سادي كارنو. كان العالم العربي آنذاك يعيش في «رحاب» الدولة العثمانية والسلطان عبد الحميد، الذي كانت أوصاله ترتجف هلعاً من الصحافة، لذا، «تفتن» في فرض الرقابة عليها، وعين لهذه الغاية مراقبين. وأرادت صحف بيروت أن تنشر خبر اغتيال كارنو، فرفض الرقيب، بحجة أن نشر مثل هذا الخبر سيلجم للناس أنه يمكن اغتيال السلطان عبد الحميد.

وطلب الرقيب من محرري الصحف البيروتية الاكتفاء بنشر الآتي: «فخامة رئيس جمهورية فرنسا انحرفت صحته»، فرفض المحررون. ثم دار جدل عقيم، إلى أن جادت قريحة الرقيب بالآتي: «إلى جنان الخلد... ساءت صحة فخامة رئيس جمهورية فرنسا بسبب تقدمه في السن، فانقلبت روحه إلى بارئها»، فوافق المحررون على مضم.

وبينما كانوا يستعدون للنشر، اتصلت الشرطة، وطلبت وقف الطبع، وتبين أن الرقيب عرض الصيغة على الوالي التركي فرفضها بدعوى أنه كيف يقال إن الرئيس المسيحي انتقل إلى جنان الخلد، التي لا يدخلها إلا المسلمون؟! كما اعترض على أن يُقال إنه تقدم في السن، لأن السلطان كان متقدماً في السن، وفي ذلك إحياء للرأي العام أنه يمكن أن يموت مثله، ما يعني تعكير صفو الأمن والأمان والاستقرار.

كتب الرقيب خبراً جديداً، تصدر صحف بيروت في اليوم التالي: «انتقل فخامة رئيس جمهورية فرنسا إلى رحمة الله»، وما كادت الصحف تصل إلى «الباب العالي» في إسطنبول، حتى قامت الدنيا ولم تقعد، إذ رأى السلطان في الخبر «إهانة للذات العليا»، فكيف يُطلق على كارنولقب «فخامة»، ف«الفخامة» لقب حصري له.

وأصدر الرقيب «فرماناً» جديداً ضيق الخناق على الصحف، فكتب الأوامر الآتية:

- لا يُمنح لقب صاحب الفخامة أو الجلالة أو العظمة إلا للسلطان وحده.  
- يُلقب الملك والإمبراطور والسلطان (بروناي مثلاً) في كل العالم بلقب «حشمتلو».

في أحد الأيام، أراد أحد المحررين أن يكتب خبراً عن ملكة إنجلترا، فاحتر في وصفها، إلى أن اهتدى إلى كتابة «حشمتلها»، أي مؤنث «حشمتلو». لم يُعجب هذا الوصف الرقيب، فأصدر «فرماناً» جديداً، قرر بموجبه أنه لا يجوز وصف امرأة بهذا الوصف، والاكتفاء بلقب «حضرة».

## محللون: الانتخابات ضرورة وطنية بحاجة إلى خطوات استباقية

هذا الوضع، تكون الانتخابات ذات جدوى». وأوضح أن «حل الأزمة يحتاج إلى إرادة سياسية قوية وإعادة نقاش جدي للقضايا السياسية الساخنة واشتقاق برنامج مقاومة على كافة الصعد»، معتبراً أن الحديث يجب أن يكون عن حكومة يرضى عنها الشعب، لا عن حكومة تكنوقراط مرضي عنها دولياً.

أما محمد فرج، ماجستير في الدراسات الدولية، فقد بدأ حديثه بالقول: «(اللي بجرى المجرى عقله مخرّب).. فالانتخابات تستخدم للتوظيف السياسي والتاريخ أثبت أنها ليست ذات جدوى دون تحقيق الحرية التامة، الأمر الذي أيده الطالب جهاد الهودلي الذي قال إن «الانتخابات عديمة الجدوى، حيث إن الاحتلال نفسه والدول الداعمة هي نفسها وبالتالي فإن القرار (بشأن التعامل معها) سيكون نفسه».

أما المواطن محمد حمدان، فقد قال: «مللنا من الانقسام الذي مزق أرجاء الوطن إلى قسمين، هذه فترة سوداء في تاريخ الشعب الفلسطيني، وأطالب أصحاب القرار باتخاذ إجراءات فورية لضمان إجراء انتخابات سريعة، وإعطاء كل فلسطيني حقه في انتخاب من يمثله أمام العالم».

نتائج الثورات السابقة التي بدأت بتغيير الدستور».

### الرفيدي: علاج مسببات الانقسام

أما أستاذ الفلسفة والدراسات الثقافية في جامعة بيرزيت، وسام الرفيدي، فقد رفض فكرة إجراء انتخابات رفضاً قاطعاً في ظل الوضع والمنظومة الحالية، وفي ظل وجود مشكلات كبيرة تؤرق الشارع الفلسطيني، معتبراً أن الانتخابات تم تصويرها على أنها المخرج من الوضع الحالي، بينما هي مجرد هروب من استحقاقات أكثر جدية، وأنه لم يجر أي علاج لمسببات الانقسام ولم توضع آليات التعايش الوطني، معتبراً أن «ما تم تصويره على أنه مصالحة، يشير إلى صلح عشائري، ويقود من انتهاء الانقسام إلى اقتسام، فالملفات الرئيسية، مثل تشكيل الحكومة والتنسيق الأمني ومنظمة التحرير لم يتم حل أي منها».

واعتبر الرفيدي أن «الأزمة تكمن في الخيار السياسي والمراهنة على انتفاضة ثالثة، ومراجعة أسلوب التفاوض مع إسرائيل، وعدم وجود إطار سياسي تمثيلي فلسطيني تعبر عنه منظمة التحرير، وإعادة بناء المنظمة، وفي

موقناً أنه يعيش في بلد ديمقراطي يحترم أفرادهم وقراراته».

### مرعي: تغيير الدستور أولاً

وأوضح مرعي أن «القانون الذي حصل في ظل الانقسام كان فضفاضاً، بحيث لم يحترم من قبل الفصائل الفلسطينية التي شاركت في الانقسام، أضف إلى ذلك أنه لم يحتو على نصوص لضبط ووضع حد للمخالفات ومعاقبة مرتكبيها لردعهم عن القيام بأعمال تخل بسلم وأمن المجتمع الفلسطيني»، مطالباً «بإعادة النظر في القانون الأساسي أو بعض بنوده وتغيير الدستور إن لزم الأمر، لوضع جميع الحلول للقضايا والخلافات التي قد تطرأ في المستقبل وتجاوزها دون التأثير على حياة المواطنين أو تهيئة الجو لحصول انقسام جديد، وإجراء استفتاء على القانون والحريات، وبعدها تقوم الحكومة بعقد اجتماع جديد بدستور جديد»، موضحاً أن «جميع الثورات العربية السابقة طالبت بوضع دستور جديد يغير النصوص السابقة التي كانت مصدر إزعاج، وهنا يأتي دور أصحاب القرار في فلسطين للاستلها من

### مراد عاروري

اتفقت أطراف المصالحة الفلسطينية على أن تكون أولى مهمات الحكومة المنوي تشكيلها الإعداد للانتخابات الفلسطينية، التي يراهن عليها البعض أن تحل المازق الفلسطيني الداخلي، فيما يراها آخرون خطوة بلا جدوى فعلية، لعدم تغير الظروف الدولية التي أعقبت الانتخابات السابقة قبل خمس سنوات، أو أنها بحاجة إلى خطوات استباقية كي تؤتي أكلها.

فقد اعتبر أستاذ الديمقراطية وحقوق الإنسان في جامعة بيرزيت الدكتور مصطفى مرعي، أن «هناك قضايا أهم من مسألة تحديد مواعيد الانتخابات، تتمثل في ترتيب أمور الفلسطينيين وإعادة الحياة الطبيعية للناس»، مضيفاً أن «هناك حاجة حقيقية إلى تثقيف وتوعية الناس العاديين في مجال التعددية وقبول الآخر، أي إياك من يصل إلى السلطة، والابتعاد عن جو الانقسام فترة معينة حتى يستريح الشعب ويلتقط أنفاسه من جديد، ويكون على استعداد تام للمشاركة في أي عملية انتخابية بشكل إيجابي

## كوابيس التوجيهي

د. وداد البرغوثي

تصفحت كتاب العلوم اللغوية للتوجيهي - وأنا الإعلامية الأكاديمية الشاعرة الروائية القاصة- فوجدت فيه تعقيدات كثيرة لم أسمع بها في دراستي الممتدة من الصف الأول الابتدائي وحتى الدكتوراة، ولا في قراءاتي أو كتاباتي المتعددة، التي لأبأبلغ إن قلت إنها بالآلاف، بين كتب ومقالات وأبحاث وأعمال أدبية. وأستطيع، بكل ثقة، أن أقول إن لغتي العربية، في حدّها الأدنى، جيدة جدًا، وإنني متمكنة من قواعدها لدرجة الدخول في تحديات مع متخصصين، وقد اشتركت في تحكيم مسابقات أدبية.

ومع ذلك، فكرت للحظة: ترى، هل سأنجح لو تقدمت لامتحان التوجيهي في هذا المقرر؟ أقلقني السؤال فاستبعدته كي أرتاح من القلق.

خلال مسيرتي التعليمية في جامعة بيرزيت منذ أحد عشر عامًا، صادفت عشرات الطلبة الحاصلين على معدلات عالية جدًا في التوجيهي، إذ لا تقبل الجامعة إلا أعلى المعدلات. ومن بين هؤلاء، ذوي المعدلات العالية، نكتشف عددًا ليس قليلاً يخطئون في اللغة العربية، إملاءً ونحوًا وصرافًا، وما إلى ذلك من أخطاء لم تكن نخطئ فيها نحن «الدقة القديمة» حتى في المرحلة الابتدائية، رغم أننا لم نحصل على معدلات مرتفعة كالتي نراها ونسمع عنها اليوم، وهذا ينسحب على المواد الأخرى، وليس فقط على اللغة العربية.

فأين تكمن المشكلة؟ هل هي في المنهاج، أم في الطلبة، أم في المدرسين، أم في النظام التعليمي برمته؟

من وجهة نظري، تكمن المشكلة في كل ذلك، وهذه المشكلة أثرت في اجتماع أتيح لي أن أحضره مرة كصحافية، وكان الحاضرون تربويين ومثقفين، وعقد في مقر المجلس التشريعي في البيرة. أحد الحضور قال عن المنهاج: «لو أن الشاعر الكبير محمود درويش تقدم لامتحان التوجيهي، لمانجح!» وكان ذلك تديلاً على تعقيدات المناهج، فمدرسو المناهج غير مدرّبين عليها، وكما لا أظلم أحدًا، أقول إن كثيرين منهم غير مؤهلين لتدريسها. وهذا ما أسمع من عدد غير قليل من المدرسين والمدرسات. وبالتالي، ففقد الشيء لا يعطيه. وإثر ذلك، يلجأ الطلبة إلى الدروس الخاصة، وبعضهم يتسرب من المدارس كي يهربوا من عقدة اسمها التوجيهي، ومن يحالفهم الحظ في اجتياز هذه المرحلة، يكون كثيرون منهم ضعافاً رغم معدلاتهم العالية!

والسؤال الأكبر: ماذا نريد من النظام التعليمي؟ هل نريد نظامًا نتعلم منه، أم نريد نظامًا ينتج فشلًا؟ لا أريد أن أدعو للعودة للمناهج القديمة أو لأساليب التدريس القديمة حتى لا أتهم بالماضوية والتباكي على الماضي، لكنني في النهاية أريد نظامًا يخرج متعلمين حقيقيين غير معقدين من التوجيهي ومن كوابيسه. أريد عنبًا ولا أريد مقاتلة الناطور، ببساطة، التوجيهي نظام فاشل منذ القدم، فلماذا نعيد إنتاج الفشل!

## طالبات بيرزيت «أشطر».. في العلامات والتحصيل العلمي

إيناس دغرة

أكاديميًا، معتبرة تبريرات الاعتقال أو العمل لمساعدة الأسر أو الانشغال في الحياة السياسية الطلابية؛ مبررات غير كافية.

## طلاب يبررون

لكن عددًا من الطلبة الذكور لا يعترف بتفوق الإناث، ويبرر تأخر تخرج الذكور إلى أسباب كثيرة، فالطالب مصطفى سويلم (25 عامًا) في سنته الأخيرة من المرحلة الجامعية، ويتوّج ثمان سنوات في الجامعة لكي يصل مرحلة التخرج في تخصص إذاعة وتلفزة، عن الظروف التي أقرته يقول: «مكثت في الجامعة 4 سنوات بشكل رسمي، علمًا أن ظروف اعتقالي حالت دون استمراري في دراستي للهندسة، إذ قبع في سجون الاحتلال 4 سنوات، لأعود لاستكمال دراستي في الإذاعة عندما وجدت أن تخصص الهندسة بعيد المنال».

«الحال» التقت الخريج شوقي محمود (31 عامًا) الذي يوصف بـ «الطالب المعزّم» في الجامعة، وكان التحق فيها عام 1998م لدراسة الرياضيات التطبيقية في الاقتصاد، واستمرت رحلته في الجامعة حتى عام 2010م، أي أنه تخرج بعد 12 عامًا من الدراسة.

وروى لنا تفاصيل الرحلة الطويلة بالقول: «ظروفي المادية لم تسمح لي بالانتظام رسميًا في مراحل دراستي، فأنا يتيم الأم، مشئت العائلة، وحيد المسكن، ولا معيل لي غير رحمة ربي». وبالرغم من تفوقه الأكاديمي ونكاته الفطري، إلا أن استمراره في الحقل الأكاديمي لم يتواصل لأكثر من سنتين متتاليتين خلال الاثني عشر عامًا، بالإضافة إلى حصوله على إنذار تأديبي إثر تأديته امتحانًا نيابة عن طالبة، وأجبر على الفصل لمدة عام. وأضاف مبتسمًا: «خبرتي الجامعية أثرت معلوماتي من الناحية الإيجابية، وجعلت مني مدرسًا خصوصيًا ممتازًا للمواد العلمية».

وقضى الطالب محمد التيتي (24 عامًا) ثلاث

أثارت قراءة أسماء الخريجين للفوج السادس والثلاثين في جامعة بيرزيت دهشة الكثيرين، فعرّيف خريجي إحدى الكليات تلا 22 اسمًا متتاليًا لاية وسناء ومايا وصفاء، وعندما نطق اسم محمد، اطمأن الحضور على هذا «الاختراق» في قائمة أسماء الخريجين.

منذ سنوات، تحافظ الطالبات في بيرزيت على تفوق واضح على الطلاب في الالتحاق والتخرج ومستوى التحصيل العلمي والعلامات، فبين ما يقارب 9251 طالبًا في الجامعة، هناك 5585 من الإناث مقابل 3666 من الذكور، وهذا طبقًا لإحصائيات دائرة التسجيل والقبول في جامعة بيرزيت للعام 2011/2010م.

وفي العام الدراسي الحالي، خرجت الجامعة 1116 من الإناث مقابل 714 من الذكور فقط. وسجلت الطالبات 289 حالة حصلن فيها على علامة امتياز مقابل 91 من الذكور.

## طالبات يؤكدن

وتشير حالات كثيرة إلى أن الطالبات يهين متطلبات الدرجة الجامعة في وقت أقل بكثير من الطلاب. فإبنا قاسم (20 عامًا) أنهت المرحلة الجامعية في تخصص صحافة- علوم سياسية ضمن خطة دراسية محكمة في 3 سنوات، وحصلت على معدل يرضي طموح ذاتها وشهادة تؤهلها للخوض في غمار المهنة. وعن تجربتها، قالت بإيجاز: «ببساطة، كنت عارفة شويدي». وأكدت أنها عاشت حياة طلابية ثرية لم تستطع ضغوط الدراسة تشويشها.

وفي سياق مماثل، قابلنا طالبة ولاء شريته (21 عامًا) التي أنهت دراستها في تخصص اللغة الإنجليزية في ثلاث سنوات ونصف السنة، حيث قالت: «التزامي بدراستي كان مقدسًا، وحاولت جاهدة اختصار مراحل دراستي في فترة وجيزة لأنطلق إلى عالمي». وأعربت عن أسفها حيال تأخر الشباب



## أسباب نفسية

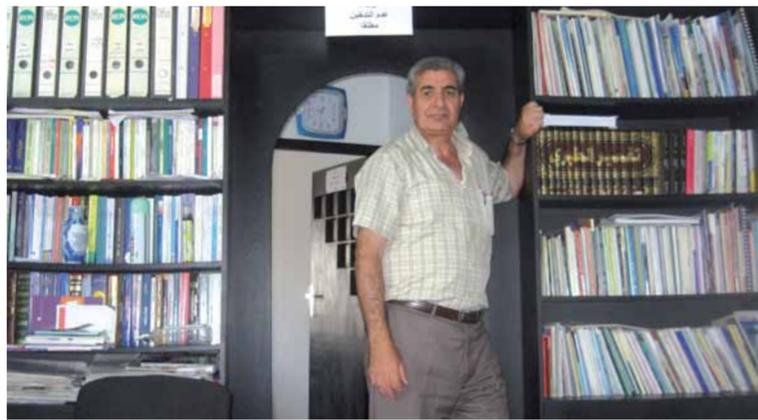
وترى المرشدة النفسية في جامعة بيرزيت د. أمال دحيدل أن سبب تفوق الطالبات هو أنهن ينتقين تخصصات أدبية واجتماعية تؤهلن للعمل في سلك التعليم ومهن قريبة، أما الطلاب الذكور، فمبولهم العلمية تدفعهم نحو التخصصات التي تجعل منهم أشخاصًا مهمين، هذا إلى جانب التزامهم «السقيم» بتوجهاتهم السياسية.

● طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت (مادة تدريسية)

سنوات متنقلًا بين التجارة ودائرة علم الاجتماع، ولم يجتز خلالها سوى أربعين ساعة دراسية. ويلقي بأصابع الاتهام على نزعة السياسية، إذ إن انشغاله بأعمال الشبيبة الطلابية، واهتمامه المفرط بها، على حد تعبيره، أنساه أنه طالب. وقال: «ست سنوات على مقاعد الدراسة علمتني الكثير.. بس السياسة كانت تأخذ كل وقتي.. وبالآخر مليت». وقد تلقى التيتي إنذارات أكاديمية عدة كان آخرها إنذار نهائي، وفصل إثر صراع سياسي بين طلاب كان هو من ضمنهم.

## دنديس.. نصف قرن بين الكتب قارئًا ومعيرًا

محمود الفطافطة



دنديس بين كتبه.

والمعلومات هو الكتاب، وقد كنت في بداية دراستي الأساسية أفكر في العمل الصحافي، ما دفعني كثيرًا لشراء الكتب والنشرات والجرائد، للاطلاع على مضمونها وما تحتويه من علم ومعرفة».

## 300 كتاب في 3 سنوات

وقال دنديس إنه بعد احتلال إسرائيل للضفة الغربية عام 1967، اعتقل إداريًا لثلاث سنوات، استطاع خلالها قراءة كافة الكتب الموجودة في مكتبة السجن، التي تقدر بأكثر من 300 كتاب ونشرة. هذه القراءة الكثيفة قدمت له الإماما بالكثير من الموضوعات والقضايا المختلفة، إلى جانب اطلاعه على أسماء الكتب ومؤلفيها، وهذا ما دفعه بشكل أكبر للاهتمام بشراء الكتب بعد الإفراج عنه.

وعن أهم المواضيع والمجالات التي يقرأها دنديس، قال إنها «تلك التي تتحدث عن القضية الفلسطينية والكتب التراثية والأمثال الشعبية والكتب الأدبية والموسوعات العلمية»، إلى جانب متابعته للكتب الصادرة محليًا وعالميًا، وشهادات ووثائق عن شعراء ومفكرين وعلماء فلسطينيين، علاوة على قيامه بشكل شبه أسبوعي بزيارة العديد من المكتبات العامة والخاصة ومؤسسات ودور النشر وكذلك المؤسسات التي تعنى بالبحث العلمي والاهتمام بمجالاته المختلفة.

## 10 آلاف مطبوعة

أولوية لما تمثله من ضمان حقيقي وعمود فقري لقوة المجتمع الفلسطيني والحفاظ على تراثه وقيمه ووعيه الجمعي.

ويدعو دنديس إلى الاهتمام بالمطالعة والبحث العلمي، لما لذلك من أهمية قصوى في تطوير الوعي ونشر الثقافة في مجتمعنا، لا سيما في ظل التردّي الكبير الحاصل في هذا القطاع لأسباب شتى، كما ويطالب أصحاب الشأن والقرار بأن يعيدوا للمشهد الثقافي الفلسطيني روحه وفاعليته، فالمجتمع الذي تُضرب ثقافته، سيتحلل فكريًا ومجتمعيًا وقيميًا.

## حقق الدمج الاجتماعي للأطفال.. وبرسوم رمزية أول مخيم صيفي لأبناء العاملين في جامعة بيرزيت



إحدى فعاليات المخيم.

للعاملين، عبر الجميع عن فرحهم بهذا الشيء، وقالت زهور صبح مسؤولة قسم الشهادات في الجامعة، إننا نطالب بمخيم صيفي وحضانة لأطفالنا منذ ثماني عشرة سنة. وأكدت على ذلك شيرين مسيح موظفة الموارد البشرية، واعتبرت المخيم خطوة جميلة من النقابة وتمنت أن تستمر في السنوات المقبلة.

● طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت (مادة تدريبية)

وساعدت فكرتا خفض التكاليف والدمج الاجتماعي على الابتعاد عن فكرة الطبقية، وأن الأطفال الموجودين، سواء أبناء الأساتذة أو العاملين أو الحرس، كلهم سواسية، وكلهم يتلقون نفس النشاط والمعاملة والانتباه، وهذا أيضاً ساعد في وجود عدد لا بأس به من الأطفال، وشجع العاملين على إحضار أبنائهم وتقبل فكرة المخيم، ولكونه أيضاً يمتد لقرابة شهر، بمعنى أن الأطفال سيقضون ثلث إجازتهم في المخيم. وعن هذا الإنجاز الذي حققته النقابة

استطاعوا أن يحققوا الدمج بينهم وبين الأطفال، وبين الأطفال أنفسهم. طالب آخر من المتطوعين قال إنه لا يعمل في المخيم فقط للحصول على ساعات للعمل التعاوني، وإنما يعتبره خدمة للمجتمع ومساعدة للأطفال.

أحمد فرج ابن الصف الخامس كان يقفز بين أصحابه، ويحمل أعواد الخشب ليصنع منها طائرة ورقية. وتذكر أنه لو لم يكن في هذا المخيم لكان الآن في هذه الإجازة الصيفية جالساً في البيت يشاهد التلفاز. وبدأ الطفل حسن أبو علي هو وأصدقائه الجدد في غاية النشاط والحيوية، عندما جلسوا يفكرون برحلتهم في الأسبوع القادم أين ستكون؟، وقال إنه سعيد جداً في المخيم، وشاركته فرحته الطفلة فدوى ابنة الصف الأول التي كانت ترسم وتلون بمشاركة الأطفال الآخرين.

### رسوم منخفضة

وجاء المخيم الصيفي في الجامعة أخذاً بعين الاعتبار الرسوم المرتفعة للمخيمات الصيفية هذا العام، التي اشتكى منها العاملون في الجامعة، حيث قال مدير مخيم الجامعة صالح إن رسوم الاشتراك خمسون شيقلاً تقريباً، ومن له أكثر من طفل في المخيم، فإنه يأخذ تخفيضاً أكثر.

في تطوير مستوى الأنشطة التي يمارسها الأطفال، سواء في هذا العام أو في الأعوام القادمة، وبالتالي، فإن هذا النشاط اللامنهجي يخرج النقابة من الدور التقليدي الذي تقوم به، والمحمور في المطالبة بالحقوق والمناداة بها، إلى دور جديد تسعى فيه إلى تقديم خدمات للعاملين تخفف من وطأة حمل العجلة الصيفية وظروفها الخاصة.

### أنشطة ثقافية ورياضية وترفيهية

واشتمل المخيم على أنشطة عدة جمعت بين الثقافة والرياضة والترفيه، حيث قال عبدالله الصالح مدير المخيم إن هذه الأنشطة جاءت بعد تعاون بين النقابة وعمادة شؤون الطلبة والدائرة الرياضية، إذ تم وضع برنامج يومي يشرف عليه حوالي ستين متطوعاً من طلاب الجامعة وطلبتها.

وقالت إسراء، المتطوعة في المخيم وال طالبة في كلية الحقوق، إنها سعيدة بهذا العمل الذي تقوم به، وإنه لا يتعارض مع أوقات محاضراتها، حيث إن جميع الطلبة المتطوعين للعمل في المخيم يتوزعون مع المجموعات لأداء النشاطات المختلفة داخل الجامعة أو خارجها، مثل زيارة حديقة الحيوانات، وزيارة حرم الجامعة القديم داخل بلدة بيرزيت، واستطاع المتطوعون كسب محبة الأطفال وثقتهم، وأثبتوا أنهم

ميساء الأحمد\*

في خطوة هي الأولى من نوعها، نظمت نقابة العاملين في جامعة بيرزيت مخيماً صيفياً جمع أبناء العاملين في الجامعة، على صعيد تحقيق النجاح للخطط التي وضعتها النقابة.

في المخيم، تناثر الأطفال ولعبوا في باحات الجامعة، وهم يرتدون الأصفر والأزرق والأخضر والبرتقالي لتدل الألوان على مجموعاتهم التي قسمت حسب فئاتهم العمرية ليس إلا، فلا فرق بين ابن أستاذ في الجامعة، وابن عامل نظافة فيها.

وجاء المخيم ثمرة لجهود داخل الجامعة بذلتها نقابة العاملين مع عمادة شؤون الطلبة، وجهود أخرى خارجية تعاونت النقابة فيها مع كل من وزارة الشباب والرياضة ومؤسسة بريكو، اللتين قدمتا مساعدات وخدمات أعانت النقابة على إطلاق هذا المخيم، الذي يشارك فيه قرابة مئة طفل، تتراوح أعمارهم بين السادسة والأربعة عشر عاماً، حسب ما ذكرته رولا أبو دحو المسؤولة من نقابة العاملين عن متابعة المخيم الصيفي والإشراف عليه.

وأضافت أبو دحو أن «أهمية هذا المخيم تنبع من كونها المرة الأولى التي يعقد فيها، وأن الأهالي يشاركون في تقييم أنشطته، وتقديم إضافات واقتراحات أخرى تساعد

## هكذا كنا...

إعداد: علي بطحة

«إن كل قيمة كلماتي كانت في أنها تعويض صفيق وتافه لغياب السلاح.. وإنها تنحدر الآن أمام شروق الرجال الحقيقيين الذين يموتون كل يوم في سبيل شيء أحترمه».

غسان كنفاني

الذكرى السنوية التاسعة والثلاثون لاستشهاد المقاتل كنفاني.

المصبق: التجربة.. الشاهد والشهيد

مارك رودن- جهاد منصور 1980

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

\* استشهد صباح يوم السبت 1972/7/8 بعد أن انفجرت عبوة ناسفة كانت وضعت في سيارته تحت منزله، ما أدى إلى استشهاده مع ابنة شقيقته لميس حسين نجم.

## الحال

رئيسة التحرير: نبال ثوابته

الإخراج: عاصم ناصر

رسم كاريكاتوري:  
عامر الشوملي ومراد دراغمة

التوزيع: حسام البرغوثي

هيئة التأسيس:

عارف حجاوي، عيسى بشاره  
نبيل الخطيب، وليد العمري

هيئة التحرير:

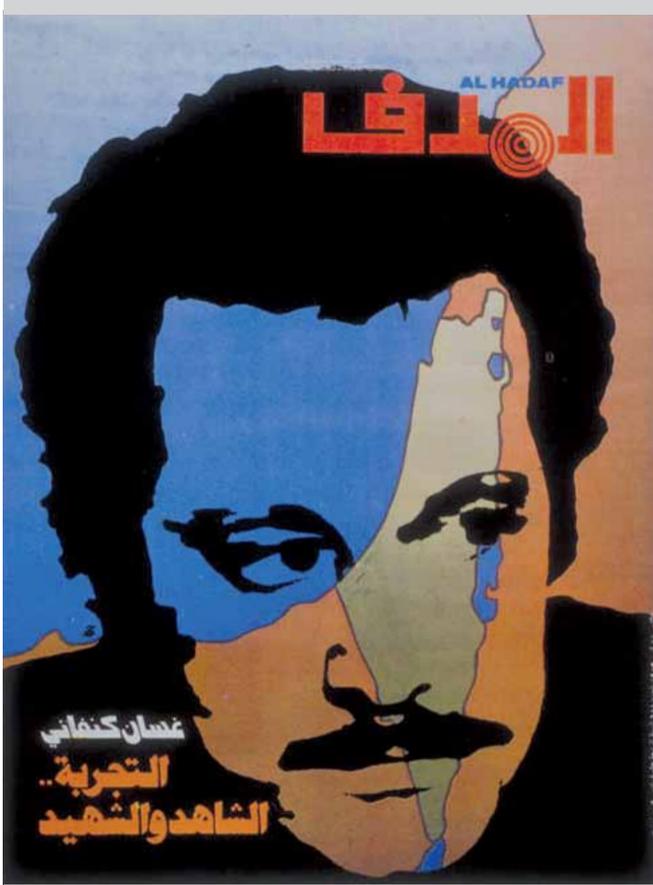
عارف الحجاوي، وليد الشرفا  
وداد البرغوثي، صالح مشاركة  
منال عيسى، عبدالرحيم عبدالله  
علي الاغا، خالد سليم

تصدر عن مركز تطوير الإعلام

جامعة بيرزيت

هاتف 2982989 ص ب 14 بيرزيت - فلسطين  
alhal@birzeit.edu

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها



رام الله  
مكتبة الساريسي - المنارة  
سوبرماركت الامين - المصيون  
سوبرماركت الاصيل - الارسل  
سوبر ماركت السنايل - بيتونيا  
سوبر ماركت العين - الشرفة  
سوبر ماركت الجاردنز - الطيرة  
سوبر ماركت ابو العم - وسط البلد

اريجا  
مكتب تكسي البترا - تحت البلدية  
النير سوبرماركت - الساحة العامة  
مكتبة حنتر - مركز المدينة  
طولكرم  
سوبر ماركت الاشقر  
سوبر ماركت الصفا  
محلات ابو راشد

مكتبة الجامعة - الحرس  
مكتبة عيسى ابو علان - الظاهرية  
مكتبة الصحافة العربية - باب الراوية  
قليلية  
مبني ماركت عنابة  
مكتبة الشنطي  
مبني ماركت ابو الشيخ  
المكتبة العلمية

مكتبة العجزمي - جباليا  
مكتبة القدس - رفح  
مكتبة القدس - موقف التاكسيات دير البلح  
مكتبة ابو معلى - بجانب بلدية دير البلح  
مكتبة عبد الكريم السقا - خان يونس  
الخليل  
سوبر ماركت الامانة - عين سارة  
ميدان القدس - رأس الجورة

سوبر ماركت المأمون - مدخل جنين  
كشك ابو سيف  
غزة  
مكتبة فلسطين - شارع عمر المختار  
مكتبة ابن خلدون - شارع الجلاء غزة  
مكتبة طبيطي - شارع فهمي بيك غزة  
مكتبة الاجيال - شارع تقاطع الوحدة  
مكتبة الايام - منطقة الشمال

مكتبة دعنا - شارع صلاح الدين  
نابلس  
المكتبة الشعبية - شارع حطين  
مكتبة دار العلوم - الدوار الرئيسي  
سوبر ماركت مطاوع - الخفيفة  
مكتبة الرسالة - شارع غرناطة  
جنين  
بقالة الدمج - مجمع الكراجات

بيت لحم  
مكتبة عبيد الله - مركز المدينة  
مبني ماركت الامل - باب زقاق  
سوبر ماركت سوق الشعب - بيت ساحور  
مكتبة الجامعة - بيت لحم  
القدس  
مكتبة الكري - شارع الزهراء  
المكتبة العلمية - شارع صلاح الدين  
سوبر ماركت الليداوية - البلدة القديمة

السادة القراء، يسر مركز  
تطوير الإعلام بجامعة  
بيرزيت إعلامكم بأن جريدة  
الحال الشهرية الصادرة  
عنه، متوفرة في الضفة وغزة  
والقدس في مراكز التوزيع  
التالية: